حقوق الإنسان

SÍ A LA PAZ
JÓVENES POR LA PAZ SOSTENIBLE Y LA CIUDADANÍA GLOBAL

UN PROYECTO DE:

Movimiento por la Paz

NOVACT

CON LA FINANCIACIÓN DE:

MINISTERIO DE ASUNTOS EXTERIORES, UNIÓN EUROPEA Y COOPERACIÓN

aecid

cooperación española

حقوق الإنسان

I. مقدمة

يُعد هذا الدليل جزءًا من مشروع "نعم للسلام. الشباب من أجل السلام المستدام والمواطنة العالمية"، المموَّل من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID)، والمنفَّذ بالشراكة بين حركة السلام ونزع السلاح والحرية (MPDL) والمعهد الدولي للعمل اللاعنفي (نوفاكت).

يندرج هذا الدليل ضمن مجموعة من خمسة أدلّة مُعدّة لتقديم بعض الإجابات وإثارة تساؤلات جديدة لدى المتخصصين في مجال التعليم الذين يتساءلون عمّا يشغل أو يثير اهتمام الشباب فيما يتعلق بالتهديدات الراهنة للسلام، ومدى فهمهم لمختلف العناصر التي يتكوّن منها، وكيف ينخرطون، وبأيّ طريقة يمكن، من خلال التعليم، تعزيز القيم والمواقف والمعارف والمهارات لدى الشباب ليكونوا مواطنين قادرين على التفكير على المستوى العالمي ومتحفزين للعمل على المستوى المحلي بوصفهم فاعلين وناقلين لثقافة السلام.

تتناول هذه المجموعة من الأدلة، التي أعدّتها مؤسسة ثقافة السلام بمساهمة وإشراف حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، محاور مختلفة لبناء ثقافة السلام وتُعدّ ركائز أساسية لحلّ النزاعات بالوسائل اللاعنفية، وهي: المساواة بين الجنسين، والتعايش بين الثقافات، والقضاء على الفقر، والتنمية المستدامة، والعدالة البيئية، والدفاع عن حقوق الإنسان بمعناها الواسع. وتستند المواضيع التي تركز عليها هذه الأدلّة إلى الاحتياجات التعليمية والاهتمامات والمخاوف لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ZZ وHK عامًا (مع مشاركة أقلية ممن تصل أعمارهم إلى ΘΞ عامًا)، المرتبطة بفضاءات التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي في خمسة أقاليم من الدولة الإسبانية - كانتابريا، كتالونيا، منطقة بلنسية، منطقة مدريد، وإكستريمادورا- والتي حُدِّدت من خلال عملية تشخيصية سابقة. وقد جُمعت نتائج هذه العملية في تقرير أعدّته مؤسسة ثقافة السلام، وهي متاحة على الرابط التالي: https://www.mpdl.org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico%20final.pdf.

أما بخصوص هيكل هذا الدليل، فإنه يتكون من عدة أقسام تتدرج من المفاهيم العامة إلى التفاصيل المحددة. فبعد توضيح محور بناء ثقافة السلام الذي سيركز عليه، تُعرض الوقائع والتحديات التي حُدِّدت في التشخيص المذكور والمتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان. فيما يلي تُعرض تجارب لممارسات جيدة مكرسة لتعزيز انخراط الشباب في عمليات بناء السلام، نُفذت في مختلف المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، بحيث يتم تفصيل بعضها في شكل أنشطة جماعية بهدف الإلهام وتوفير موارد منهجية محددة. بعد ذلك، تُدرج توصيات تربوية واستراتيجيات عامة يمكن أن تسهّل العمل التعليمي في هذا المجال ضمن سياقات مختلفة. وفي الختام، يُقدَّم مسرد للمصطلحات الأساسية يسهّل فهم الدليل واستخدامه.

باختصار، لا يُعدّ هذا الدليل مجرد إطار مرجعي، بل أداة عملية وقريبة تهدف إلى مرافقة المربين في جهودهم لبناء بدائل مستدامة وعادلة. ونطمح لأن يكون موردًا حيًّا يُلهم مسارات جماعية للتعلّم والعمل والأمل، انطلاقًا من الإيمان بإمكانية تحقيق مستقبلات بديلة.

II. وصف الموضوع

تُعدّ حقوق الإنسان الأساس الأخلاقي والقانوني لأي مجتمع يطمح إلى تحقيق السلام من خلال ضمان وصول جميع الأفراد إلى نفس شروط الاعتراف والحماية اللازمة لحياة كريمة. فوجود هذه الحقوق لا يتوقف على إرادة الدول أو على أي انتماء محدد، بل هي حقوق **متأصلة في كل إنسان لمجرد وجوده. غير أن تحقيقها الفعلي -وهو أمر أساسي للتنمية الشاملة لكل فرد- ليس مضمونًا دائمًا ويعتمد على الإرادة السياسية**. وتشمل هذه الحقوق، التي تتصف بالعالمية وعدم القابلية للتصرّف، حقوقًا تمتدّ من الحق في الحياة والسلامة الجسدية إلى الحق في التعليم والصحة والسكن والعمل الكريم والمشاركة السياسية والثقافة والبيئة السليمة.

تُعدّ الكرامة الإنسانية أساس جميع الحقوق، إذ يتمتع كل إنسان بقيمة جوهرية يجب الاعتراف بها واحترامها في جميع الظروف، دون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو التوجه الجنسي أو الهوية الجندرية أو القدرة الوظيفية أو أي حالة أخرى. وبذلك، لا تقتصر حقوق الإنسان على حماية الأفراد من تجاوزات السلطة، بل تسعى أيضًا إلى تعزيز تعايش يقوم على الاحترام المتبادل والتضامن والمسؤولية المشتركة.

مع ذلك، يذكّرنا المنظور القائم على حقوق الإنسان بأن **الحديث عن هذه الحقوق لا يمكن أن يقتصر على الاعتراف بالمعايير الدولية أو الالتزام الرسمي بالمعاهدات، بل يتطلب كذلك تحويل الهياكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لضمان مشاركة فاعلة وحقيقية ومنصفة لجميع المواطنين، ولا سيما الفئات التي طالها الإقصاء أو التمييز تاريخيًا.** وبالتالي، فإن تعزيز حقوق الإنسان في إطار ثقافة السلام يعني ضمان الحماية والوصول الفعلي إلى هذه الحقوق للجميع، والسعي إلى بناء مجتمعات أكثر عدلاً وتماسكًا ومشاركة، حيث لا تكون الكرامة امتيازًا بل ضمانًا مشتركًا. فالسلام لا يعني مجرد غياب العنف، بل هو وجود فعلي للعدالة والمساواة والاعتراف بالإنسانية المشتركة. ويدعونا هذا النهج إلى الإسهام في تنمية قدرات "الجهات المسؤولة" التي تشكل هيكل الدولة للوفاء بالتزامها بضمان هذه الحقوق وحمايتها واحترامها وتعزيزها، كما يوجهنا إلى دعم قدرات "أصحاب الحقوق" الذين نمثّلهم جميعًا للمطالبة بهذه الحقوق.

III. الوقائع والتحدّيات في العمل مع الشباب في هذا المجال كما يقدّمها تشخيصنا

قبل العرض المفصّل للتجارب التعليمية التي نأمل أن تكون مصدر إلهامٍ لعملنا كمربّياتٍ ومربّين للشباب، نقدم بعض الاستنتاجات البارزة التي توصّلنا إليها في التشخيص المذكور.

ننطلق من الفرضية القائلة بأنه للقيام بهذه المهمة، نحتاج إلى فهم كيف يرى الشباب الصراع بمعناه الواسع، وبالأخص فيما يتعلق بالالتزام أو عدمه بحقوق الإنسان. كما أن من الضروري معرفة أساليب المواجهة التي يمارسونها بالفعل أو تلك التي يرغبون في تعلمها للمساهمة في تطوير محور بناء السلام هذا. ولهذا السبب، نقدم فيما يلي الاستنتاجات الرئيسية المستخلصة حول تصوراتهم للسلام والصراعات، وكذلك الاستراتيجيات المفضلة أو المرغوبة لمواجهتها.

اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات

وفقًا للتشخيص، **يميل الشباب المشاركون إلى تبني مفهوم فردي أساسًا للسلام،** إذ يربطونه بدرجة أكبر بالطمأنينة والرفاه الشخصي، وأقل بالقيم المرتبطة ببناء مجتمع عادل من خلال التنظيم الجماعي.

كما يلفت الانتباه وجود **رؤية سلبية للغاية تجاه الصراع**. ويُفهم هذا في سياقات اجتماعية تنافسية، حيث تم تطبيع تصاعد الأعمال العدائية، ويُنظر إلى السلام على أنه مجرد غياب للحرب. ومع ذلك، فإن قلة من الأشخاص يرونه كواقع متأصل في التعايش يمكن العمل عليه بشكل إيجابي، كفرصة لإبراز الاحتياجات غير الملباة، وكشف الظلم ومواجهته بطريقة لا عنفية، بحثًا عن حلول ترضي جميع الأطراف.

تماشيًا مع هذه الرؤية، **تُعدّ الاستراتيجية الأكثر اختيارًا من قبل الشباب هي التجنّب،** مما يمثل عاملًا مضعفًا للتحرك. ومن المشجع أن يظهر التعاون أيضًا بين الاستراتيجيات المرغوبة، ما يعكس اهتمامًا بالموازنة بين تلبية الاحتياجات الشخصية واحتياجات الآخرين.

يُظهر التشخيص أيضًا أنه عند التفكير في العنف، **يميل الشباب إلى تحديد العنف المباشر بالدرجة الأولى،** وبدرجة أقل العنف الثقافي، وأقل من ذلك العنف الهيكلي (انظر VI. مسرد المصطلحات). ومع ذلك، فمن المثير للاهتمام أنه **عند سؤالهم عن الصراعات العنيفة التي يعرفونها، يذكر كثيرون ظواهر هيكلية مثل الفقر، الإقصاء، سياسات الهجرة، أو الفساد.**

انسجامًا مع هذه الرؤية للسلام، عند مواجهة حالة انتهاك للحقوق، تختار غالبية الشباب رد فعل فردي، مثل تقديم الدعم المباشر أو مشاركة الموارد الشخصية، **بينما يختار قلة منهم العمل الجماعي.**

التحديات التربوية المحددة

استنادًا إلى هذه الاستنتاجات، فإن التحديات التربوية الرئيسية المتعلقة باللاعنف ومواجهة الصراعات بشكل سلمي هي:

Z.- **ربط المحلي بالعالمي،** والكشف عن حالات العنف على جميع المستويات حول العالم، مع التركيز على ارتباطها بالسياق المحلي للتدخل.

H.- **تعريف الشباب بمراجع شبابية** منخرطة في بناء السلام وممارسة اللاعنف من أماكن مختلفة حول العالم. وبذلك، يمكن للشباب الحصول على أمثلة ملموسة تلهمهم لتحويل اهتماماتهم إلى أفعال جماعية وعادلة، بعيدًا عن فكرة أن السلام يقتصر على السعي للطمأنينة الفردية.

Θ.- **تعزيز مفهوم إيجابي للسلام** (انظر مسرد المصطلحات) وفهم للصراع بعيدًا عن كونه أمرًا غير مرغوب فيه أو يجب تجنبه. والهدف هو نقل فكرة أن الصراع يمكن أن يكون فرصة للاعتراف بمشاعر الانزعاج، والابتكار في البحث عن الاتفاقيات، ورعاية العلاقات من خلال تنمية المهارات لمواجهته بشكل تعاوني، بعيدًا عن الهروب أو التنازل أو العدوانية.

I.- **التوعية بالتعبيرات المختلفة للعنف** -المباشر، الهيكلي، والثقافي- وعلاقاتها المتقاطعة مع حقوق الإنسان وعدم المساواة والقمع. وهذا يسمح للشباب بالتفكير في كيفية ظهور أشكال هذا العنف، وأسبابه ونتائجه، أو كيفية عمل تقاطعاته المتعددة، مما يمكن أن يساعد الشباب على التفكير في كيفية الإبلاغ عنه، والتأمل في الدور الذي يلعبه كل شخص في إعادة إنتاج هذا العنف أو مواجهته، واستكشاف طرق للمشاركة في التغلب عليه.

K.- **تعزيز الثقة في العمل الجماعي،** والجمعيات، واللقاءات، والمناقشات، والتفكير المشترك، كبديل للفردية السائدة التي تعزز العزلة والسعي الحصري للرفاه الشخصي. ويكمن التحدي في التأكيد على أن بناء السلام وممارسة اللاعنف يتطلبان التزامات جماعية لتحقيق تحولات واسعة النطاق.

حقوق الإنسان

من خلال تركيزنا على تحديد الفهم والاهتمامات والانشغالات المرتبطة بالدفاع عن حقوق الإنسان بمعناها الواسع لدى المشاركين في هذا التشخيص، وكذلك من خلال التساؤل عن مدى استعدادهم للمشاركة في هذا المجال، لوحظ أن **الخطابات الرجعية المناهضة للحقوق** قد تركت أثرًا واضحًا في مواجهة المطالب الاجتماعية المتزايدة التي تنادي اليوم بعدم انتهاك الحقوق وحمايتها وتوسيع نطاق الوصول إليها لجميع الأشخاص. ويظهر ذلك في كون **عدد من المستجوَبين (ما يقارب N%) يرون أن حقوق الإنسان تُفرَض من قبل الحكومات لتقييد الحرية الفردية أو أنها ليست عالمية**. وهذا يدعونا إلى إبراز كيف تقوم هذه الخطابات بتحريف معنى الكلمات المرتبطة بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان من أجل إخفاء أجنداتها القمعية الحقيقية وكسب الشرعية.

من بين التحديات الأخرى التي يطرحها العمل الموجَّه لتعزيز اهتمام الشباب بالتهديدات التي تواجه حقوق الإنسان في مختلف أنحاء العالم ولتشجيع مشاركتهم من أجل تحقيق احترامها على نحوٍ عالمي هو أن المشاركين في هذا التشخيص، عند عرض مواقف مختلفة من الظلم عليهم، **يميلون في الغالب إلى اختيار العمل الفردي أكثر من العمل الجماعي**. ويُلاحظ أنه في هذه السيناريوهات الافتراضية، ووفقًا لمنطق التفكير الفردي، يختار I I% استجابةً فردية (كالاقتراب من الشخص المضطهد أو تقديم المساعدة له...)، بينما يفضّل HH% العمل الجماعي (كتوحيد الجهود الجماعية لمواجهة هذا الظلم أو التحدث كفريق مع الجهات العليا لوقف هذا الوضع...)، في حين اختار HZ% اللامبالاة أو عدم التصرف. وهذا يدعونا إلى تكثيف الجهود الرامية إلى **التأكيد على أن "الأمور الشخصية هي سياسية"، إذ إنّه من دون تفكيك الشروط المنهجية التي تُبقي على حالات العنف أو التهميش أو الإقصاء الفردي والجماعي -من خلال التنظيم الجماعي تحديدًا- لن يمكن القضاء على أيّ حالة من حالات الظلم بفعالية**. أما الجهد الفردي وحده فقد يحقق نجاحًا شخصيًا بالمعنى النيوليبرالي، لكنه لن يُغيّر قيد أنملة من الظروف التي تُعيد إنتاج الظلم.

ومع ذلك، وفيما يتعلق باستعدادهم للتحرك في مواجهة حالات الظلم والانخراط كمدافعين عن حقوق الإنسان بدرجةٍ ما، تجدر الإشارة إلى أن أكثر من نصف المشاركين في هذا التشخيص **أبدوا استعدادًا للتدخل عند مواجهة موقف من الظلم، ويثقون بأن أفعالهم يمكن أن تُسهم في تحسين حياة الأشخاص في أماكن أخرى من العالم**، وهو ما يشير إلى وجود نافذة أمل.

ومن ناحية أخرى، من اللافت أنه عند سؤالهم عن قادة أو حركات يعرفونها تدافع عن قضايا عادلة، لم يذكر نحو ٨٤% من المستجوَبين أي اسم، مما يُبرز **الحاجة إلى تقديم نماذج مُلهمة** تبعث على الثقة بإمكانية تحويل الاهتمام إلى إجراءات عملية، وبأن تحقيق التغيير الاجتماعي عبر التنظيم الجماعي أمر ممكن بالفعل.

التحديات التربوية المحددة

استنادًا إلى هذه الاستنتاجات، يمكن تحديد التحديات التي تواجه مهمّة التعليم الهادفة إلى تعزيز دوافع الشباب وقدراتهم على الانخراط في توسيع نطاق ضمان الوصول إلى حقوق الإنسان لجميع الأشخاص على النحو التالي:

Z.- **تعزيز الثقافة النقدية في مجال حقوق الإنسان**، من خلال الكشف عن نشأتها وأسسها الأخلاقية وطابعها العالمي وغير القابل للتصرف. ويقتضي ذلك تنمية القدرة على التحليل النقدي للخطابات الإعلامية والسياسية المعادية للحقوق، وإبراز كيف تُحرّف مفاهيم مثل "الحرية" و"العدالة"، وتُنتج معلومات مضللة وتُغذي الكراهية. كما يتضمن تقديم هذا الإطار بوصفه بديلًا أفضل من مبدأ "كل واحد يبحث عن مصلحته"، والتشكيك في فكرة الحرية التي يروّجون لها، والتي ليست سوى دفاع عن امتيازات قائمة.

H.- **إبراز أن التجارب الشخصية الظالمة لها أسباب اجتماعية وسياسية هيكلية أوسع**، أي أن الفرص الفعلية للتمتع الكامل أو حرمان الوصول إلى حقوق مختلفة ترتبط بالموقع الذي يدفع النظام القائم الأفرادَ لاحتلاله وفقًا لظروفهم وهوياتهم (الجنس، الطبقة، الوضع القانوني للمهاجرين، إلخ)، بحيث تتشابه تجارب الراحة أو الخضوع اليومية لدى من يتقاسمون هذه الانتماءات.

Θ.- **التأكيد على فائدة وضرورة العمل الجماعي لمواجهة الظلم** وتعزيز الوصول إلى الحقوق لجميع فئات المجتمع، مع تقديم **أمثلة مُلهمة** من التاريخ ومن الواقع القريب عن مبادرات جماعية أسهمت في تحسين عالمنا. ويشمل ذلك تفكيك خطاب القادة الأفراد والدفاع عن أهمية التنظيم والتفكير والعمل المشترك.

I.- **تعزيز مشاركة الشباب وقيادتهم في الدفاع عن حقوق الإنسان**، من خلال تيسير تحويل اهتمامهم بالظلم إلى أفعال ملموسة ومستدامة، وتوفير فضاءات لتصميم وتنفيذ مبادراتهم في سياقات تدخلنا، بما يسهم في تطوير مهارات أساسية مثل العمل الجماعي والتواصل اللاعنفي. كما يمكن أن يُوسع ذلك نطاق تأثيرهم إذا نجحنا في دعم بناء شبكات ومشروعات شبابية عابرة للحدود، تربط بين القضايا المحلية والنضالات العالمية.

IV. الممارسات الجيدة

ننتقل الآن إلى عرض سلسلة من التجارب المكرّسة لتعزيز مشاركة الشباب في عمليات بناء السلام، مع التركيز على توسيع نطاق الوصول إلى حقوق الإنسان لجميع الأشخاص، والتي تبرزها فرق بعض المكاتب الدولية التابعة لحركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت، على أمل أن تكون مصدر إلهام لمن يستخدم هذا الدليل. ففي المشاريع الواردة ضمن الممارسات الجيدة المجمعة أدناه، نلاحظ أن الدفاع عن حقوق الإنسان يتم من خلال الاستماع المفتوح لمخاوف وواقع المشاركين في التدخل المقترح، مع تشجيع اللقاء والنقاش مع أشخاص مختلفين، وبناء قاعدة مشتركة يمكن من خلالها إطلاق المبادرات الذاتية، وتجسيد فكرة أن الدفاع عن حقوق الإنسان هو عمل جماعي ومشترك يعود بالنفع على الجميع، مقابل إمكانية الإبقاء على الوضع الراهن وعدم التشكيك فيه، وهو وضع يضرهم بوضوح. وتتمثل الغاية في خلق مساحة شجاعة، كما يحدث في فلسطين، يمكن من خلالها مناقشة القضايا غير المريحة.

تونس
مهرجان ارفع صوتك

موضوع/مواضيع ثقافة السلام التي يعمل عليها	X	المساواة بين الجنسين ومنع العنف
		العناية بالبيئة
	X	الدفاع عن حقوق الإنسان
		التفاعل بين الثقافات ومكافحة التمييز
		مكافحة الفقر
	X	اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى
مواضيع أخرى يشملها	العدالة المناخية	
الهدف/الأهداف	الاستفادة من التجربة التي تم تطويرها خلال السنوات الأربع الماضية من العمل المشترك مع مختلف الجهات الاجتماعية، حيث تم السعي إلى تعزيز شبكات أندية الشباب التي تشكل اليوم قلب هذه المبادرة وصوتها الرئيسي. وانطلاقًا من هذا الأساس القوي، يُتاح للشباب فرصة المشاركة ليس فقط كفاعلين ثقافيين، بل أيضًا كمتحدثين نشطين في عملية تأثير سياسي تُمكّنهم من فتح حوار مباشر مع السلطات ووضع مطالبهم ومقترحاتهم على جدول الأعمال العام. وبالتوازي، يروّج المهرجان للتبادل بين الشباب من خلال المشاركة في خلق أعمال فنية، تُصمَّم ليس فقط كتعابير إبداعية، بل كأدوات للبناء الجماعي، والاعتراف المتبادل، والتحوّل الاجتماعي.	
الفئة المستهدفة أو المرتبطة على وجه التحديد	الشباب القادمون من خلفيات متنوعة للغاية ويعيشون واقعًا معقدًا. أولاً، يوجد المراهقون من عمر ZΘ إلى ΛZ عامًا المرتبطون بمراكز الدفاع والاندماج الاجتماعي، الواقعة في المنطقة الحضرية للعاصمة، في أحياء مهمشة تاريخيًا حيث تتقاطع عدة مظاهر للظلم، مثل النزاعات مع القانون، مشاكل الصحة النفسية، أو ديناميات أسرية مختلة. ثانيًا، يشارك شباب من عمر ZI إلى ΛZ عامًا يدرسون في المدارس العامة بالعاصمة. ورغم تمتعهم بالوصول إلى التعليم الرسمي ومستويات معينة من الامتياز مقارنةً بالمجموعة الأولى، إلا أنهم يواجهون يوميًا أشكالًا متعددة من العنف المباشر التي تؤثر على مسارات حياتهم. أخيرًا، يمتد المشروع ليشمل شبابًا من عمر ZK إلى HΘ عامًا يزورون بيوت الشباب في المناطق الريفية، وهي أراضٍ مهملة بشكل خاص من قبل المركزية الحكومية، حيث يحد نقص الخدمات الأساسية وفرص العمل بشكل كبير من إمكانيات تطورهم. يتم تنفيذ هذا العمل بتنسيق وثيق مع المجتمع المدني المنظم، من خلال جمعيات محلية تعمل كشركاء استراتيجيين في هذه المناطق، وبمشاركة فعّالة من المؤسسات التي يتواجد فيها هؤلاء الشباب، والتي تخصص جزءًا من موظفيها لمرافقة عمليات الرعاية والتدريب وتعزيز القدرات المجتمعية.	
الموقع أو منطقة التدخل	تونس	
هل هناك أي بيانات رئيسية تساعدنا على فهم مدى تحقيق موضوع أو محور ثقافة السلام الذي تركز عليه هذه التجربة	بدأت عملية إنشاء الأندية في سبتمبر/أيلول HE HΘ، وفي أكتوبر/تشرين الأول اندلعت الإبادة الجماعية، ما شكّل دافعًا للحديث عن حقوق الإنسان. وقد تم إنجاز عروض مسرحية وفيديوهات قصيرة تتناول بشكل غير مباشر موضوع حقوق الإنسان من منظور نقدي.	

في هذا السياق؟	
المدة	دام المهرجان ثلاثة أيام بالإضافة إلى يوم للتقييم وعرض النتائج النهائية.
استراتيجية التدخل و/أو المنهجية/المنهجيات	تم تصميم المهرجان كفضاء للتدريب والتعبير، حيث وُظّفت الفنون لخدمة التأمل والتفكير في موضوع حقوق الإنسان. ومن خلال ورش العمل في المسرح، السينما، الرسم، صناعة المحتوى وغيرها من المظاهر الثقافية، وجد الشباب المشاركون لغة مشتركة للتعبير عن اهتماماتهم، استكشاف البدائل، وتسليط الضوء على المشكلات التي تواجه مجتمعاتهم. تمت ممارسة الوقاية من النزاعات بشكل عملي من خلال تجربة أندية شبابية يديرها الشباب أنفسهم. وتم تشكيل هذه المساحات كورش عمل للمواطنة والتعايش، حيث تم تشجيع الحوار المفتوح حول مواضيع حساسة، وإجراء تمارين حوارية سينمائية، وإنتاج أعمال صحافة مواطنة. وهكذا، لم يكن المهرجان مجرد واجهة فنية، بل أصبح أيضًا عملية بناء جماعي لسرديات نقدية وتحويلية. تم اختيار الأدوات التربوية والمواضيع مباشرة بناءً على مطالب الشباب المشاركين، ما يضمن ملاءمة المحتويات. ففي المناطق الريفية، أصبح موضوع الهجرة غير النظامية -الذي يُعتبر ظاهرة حاضرة باستمرار في النقاش الاجتماعي- محور النقاش والإبداع الفني، ما أدى إلى إنتاج أعمال فنية تعكس اهتمامات السكان المحليين واهتماماتهم. أما في الأحياء الحضرية المهمشة، فقد أصبح مسرح المقهورين أداة رئيسية للتشكيك في العنف اليومي، وإنتاج سرديات بديلة مع الجمهور تشجع على التساؤل حول كيفية الوقاية من النزاعات وما هي الردود الممكنة الأخرى.
الأدوات اللازمة	قماش الرسم، ألوان أكريليك، فُرَش، هواتف نقالة.
تنفيذ النشاط	1. إقامة شراكات قائمة على الثقة مع المؤسسات العامة والجمعيات. 2. تحديد اهتمامات الشباب. 3. تنظيم دورات تدريبية تقنية حسب الاهتمامات ومبادئ اللاعنف وحقوق الإنسان. 4. تعزيز الأندية، وتحديد الأهداف، والميثاق الأخلاقي. 5. اختيار الشباب المنظمين، وتحديد مكان وتاريخ إقامة المهرجان، وتوزيع المسؤوليات، وشراء المواد، وتصميم البرنامج. وكتمهيد للمهرجان، نُظِّمت جلسة تحضيرية جمعت الشباب المنظمين، وكان لهذا اللقاء دور محوري إذ أتاح تنفيذ محاكاة شاملة للعروض الفنية التي ستُقدَّم لاحقًا أمام الجمهور. وخلال هذا اليوم، تم تشجيع اتخاذ القرارات الجماعية بشأن توزيع الأدوار والمسؤوليات، بما يضمن أن يجد كل مشارك موقعًا يعبّر فيه عن ذاته. كما أُعِدَّ بشكل تشاركي ميثاق أخلاقي وقواعد للتعايش تُعد إطارًا مشتركًا يوجّه التفاعلات، ويحول دون نشوء النزاعات، ويعزّز الاحترام المتبادل. ومن بين المحطات الأساسية أيضًا تنظيم Æ ورشات فنية، مع الحرص على أن تكون مجموعات المشاركين متنوعة لتشجيع التبادل بين الشباب القادمين من أندية ومناطق مختلفة. 6. عرض الأنشطة أمام السكان والمؤسسات. بعد فتح الأبواب أمام الجمهور، قدّم المهرجان مساحة لقاء متنوعة شجّعت على التفاعل النشط بين الأندية والمشاركة الأفقية. وكلما كان ذلك ممكنًا، جرى تشجيع الشباب أنفسهم على تولّي دور الميسّرين في الورش -سواء كانت متعلقة بإنتاج المحتوى أو المسرح أو الرسم أو غيرها من الفنون - مما عزّز دورهم القيادي وقدرتهم على التنظيم. وتم تنظيم البرنامج بطريقة ديناميكية: خُصصت الفترات الصباحية للورش التدريبية، فيما خُصصت الفترات المسائية للحوارات المفتوحة مثل المناقشات السينمائية والمنتديات المسرحة. وفي الوقت ذاته، أُقيمت ورشة خاصة بالمناصرة، شكّلت محور المهرجان واختُتمت بعرض نهائي أضفى تناسقًا وترابطًا على جميع الأنشطة.

تحليل المخاطر (م)، الصعوبات (ص)، والإنجازات (إ). في حال وجود صعوبات ملحوظة، يُرجى الإشارة إلى الآليات لتجاوزها.	م	السياق الذي تُنفّذ فيه هذه المبادرة يطرح تحديات متعددة تؤثر على العمل الاجتماعي والتربوي، وأحيانًا تحدّ منه. أدّى عودة نظام ديكتاتوري إلى تقييد استقلالية المؤسسات بشكل كبير، في بلد يتميز بمركزية قوية تتركز فيها السلطات في الجهاز الحكومي، مما يحد من هامش العمل على المستوى المحلي. يُضاف إلى ذلك نقص التمويل الهيكلي لدعم المبادرات الاجتماعية والتربوية، الأمر الذي يصعّب الحفاظ على المشاريع متوسطة وطويلة الأمد ويزيد الاعتماد على الدعم الخارجي. يتخلل هذا المشهد شعور عام بالخوف بين السكان، يؤثر على المشاركة المدنية والثقة في العمليات المجتمعية. في هذا الإطار، تواجه المنظمات الاجتماعية صعوبة العمل وفق قواعد متغيرة، مع لوائح تتغير بشكل غير متوقع وتخلق مناخًا دائمًا من عدم اليقين. وفي بعض الحالات، أجبرت هذه الظروف إلى تعليق أو إيقاف بعض التدخلات، بسبب رفض الجهات الرسمية السماح باستمرارها. وتُضاف إلى هذه التحديات الحاجة إلى تشديد إجراءات الأمان وتكييف اللغة المستخدمة: فقد أصبح من الضروري إعادة صياغة المصطلحات التربوية، مع تجنب الحديث المباشر عن "العنف" أو مفاهيم حساسة أخرى، بهدف حماية الشباب وعدم إعطاء مجال لتفسيرات قد تربط المبادرة التعليمية بفرضيات خارجية أو برؤى ذات طابع استعماري.
	ص	في مقدمة الصعوبات التي يشهدها السياق تبرز ضرورة تعزيز مشاركة حقيقية ومستدامة للشباب. إذ يُعدّ إشراك الشباب بنشاط في العمليات الجماعية تحديًا في بيئات يسودها انعدام الثقة بالمؤسسات وخيبة الأمل تجاه إمكانات التغيير. ففتح المساحات لا يكفي وحده، بل يتطلب الأمر عملًا دؤوبًا ومستمرًا يتيح لهم الإحساس بأنهم فاعلون رئيسيون وليس مجرد مستفيدين من تدخلات خارجية. وينضاف إلى هذا التحدي مسألة الثقة، وهو عنصر أساسي للعمل في الميدان بما يقتضيه من مرونة ومشروعية. فبناء روابط متينة مع الشباب، وكذلك مع الهياكل العمومية الحاضرة في مختلف المجالات، يتطلب وقتًا وحضورًا دائمًا وفهمًا عميقًا للديناميات المحلية. وفي الواقع، يعني ذلك أن العمليات لا تتوطد إلا بعد سنوات طويلة من العمل المتواصل، حيث يُعدّ الاتساق، والإصغاء، والاستمرارية من الشروط الأساسية لاستدامة أي مبادرة.
	إ	على الرغم من صعوبات السياق، فقد أتاحت هذا التجربة تحقيق إنجازات مهمة تعزز كل من استدامة الإجراءات وقدرة الشباب على التحول الاجتماعي. وتتمثل التطورات الأكثر أهمية في توطيد شبكة دعم واسعة وقوية، تجمع بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين وتضمن الاستمرارية من خلال مشاريع مترابطة. وقد ساعد هذا النمط من العمل على تفادي تشتت الجهود السابقة، وضمان الاتساق وتعزيز التأثير على مدى الزمن. ومن الإنجازات الأخرى إنشاء أندية شبابية تتمتع بقدر عالٍ من الاستقلالية، قادرة على الإدارة الذاتية وتنفيذ مبادراتها الخاصة. ولم تمنح هذه المساحات الشباب صوتًا ودورًا فاعلًا فحسب، بل فتحت أيضًا المجال للقاءات غير مسبوقة: إذ استطاع أشخاص ومجموعات لم يكن بينهم تواصل في العادة أن يجتمعوا في فضاء واحد، ما خلق ديناميكيات الاندماج وعزز ممارسات التعاون والعمل الجماعي في بيئات كان يهيمن عليها منطق الانقسامات. كما أن هذه العملية فتحت آفاقًا جديدة للتفكير والعمل من خلال تشجيع تحليل شامل للعنف، وربطه بمشكلات أوسع مثل العدالة المناخية. وقد مكّنت هذه الرؤية الشاملة من فهم التحديات من منظور مترابط، وفي الوقت نفسه عززت قدرة الإدارة الجماعية، مزودة المجموعات بالأدوات اللازمة للتفكير والعمل بشكل جماعي لمواجهة تحديات بيئتهم.

ما التغييرات أو التحوّلات التي أحدثتها أو تسعى إلى تحقيقها هذه التجربة؟	تأثيرات على مستوى الكفاءات لدى الشباب المشاركين في المهرجان، إذ يكتسبون أدوات فنية ومهارات لحل النزاعات والتعايش مرتبطة بمشاركة الفضاء، ما يعزز دوافعهم وثقتهم بأنفسهم. كما تتشكّل مجموعات فاعلة للعلاقات بين المراكز، وتعزز تبادل المعرفة بين الأقران، وعلى مستوى المجتمع، يتم تقدير ما يمثّله هؤلاء الشباب. إضافةً إلى ذلك، شكّلت هذه التجربة التشاركية لدى الكثيرين بديلًا عن روتينهم اليومي.
الدروس المستفادة، والتوصيات للمستقبل، والتكيّف مع العمل مع الشباب.	لقد ترك تنفيذ المشروع دروسًا هامة تُوجّه وتثري العمل المستقبلي. ومن أبرز هذه الدروس ضرورة ضمان مشاركة فعلية منذ البداية، من خلال بناء رؤية مشتركة تُضفي معنى على الأنشطة وتشجع على اعتمادها من قبل جميع الأطراف المعنية. فقد تبين أن الحوار والنقاش والوصول إلى اتفاق جماعي يشكل شرطًا أساسيًا لضمان أن تكون القرارات مشتركة ومستدامة. وفي هذا السياق، كان إنشاء لجان لا مركزية حاسمًا لتوزيع المسؤوليات وتعزيز استقلالية المجموعات. ومن الدروس المهمة الأخرى إدراك أهمية تحميل المسؤولية ليس فقط على العاملين في المراكز، بل أيضًا على الشباب أنفسهم، بما يتوافق مع الدور الذي يقوم به كل فرد ضمن المشروع. وقد مكّن التنسيق السلس بين ميسّري الأنشطة ومن يتواصلون مباشرة مع المجموعات من ضمان استمرار العمليات بعد انتهاء كل تدخل مؤقت. وفي هذا الصدد، أصبح واضحًا أنه رغم أن العمل مع الشباب يحقق تحولات سريعة وملموسة، فإن التغيرات في سلوكيات ومواقف البالغين تحتاج إلى مزيد من الوقت والمواظبة. وقد شكل اقتراح أسلوب التعامل غير العنيف، سواء في الممارسة أو في الخطاب، محورًا شاملًا لمرافقة هذه التحولات. وأخيرًا، تمثل أعمق درس في القناعة بأن العمل ضمن شبكة هو أفضل طريقة للتقدم. حيث يوضح تعزيز التعاون بين الفاعلين أنه رغم أن الجهد الفردي قد يكون أسرع، إلا أن الوصول إلى نتائج بعيدة المدى وضمان تأثيرات دائمة في المجتمعات يتحقق فقط من خلال العمل الجماعي.

الصحراء

نادي كرة قدم في مخيمات اللاجئين الصحراويين

موضوع/مواضيع ثقافة السلام التي يعمل عليها		المساواة بين الجنسين ومنع العنف
		العناية بالبيئة
	X	الدفاع عن حقوق الإنسان
		التفاعل بين الثقافات ومكافحة التمييز
		مكافحة الفقر
	X	اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى
مواضيع أخرى يشملها	لا شيء	

الهدف/الأهداف	تنطلق أهداف المشروع من القناعة بأن الرياضة والثقافة والفن يمكن أن تتحول إلى أدوات قوية للتحول الاجتماعي في سياقات عالية الهشاشة مثل مخيمات اللاجئين الصحراويين. أولًا، يسعى المشروع إلى الوقاية من العنف من خلال جلسات تدريبية وتعزيز ثقافة رياضية غير عنيفة، مع إدخال منهج مبتكر في المنطقة، بحيث لا تقتصر كرة القدم على كونها ممارسة تنافسية فحسب، بل تصبح وسيلة للتعايش والاحترام وحل النزاعات بشكل سلمي. كما يهدف المشروع إلى تطبيق مجموعة من الأدوات الثقافية والفنية والرياضية التي تتصل مباشرة باهتمامات ولغات الشباب، مما يسهل اعتمادها وتطوير عمليات إبداعية وتشاركية تعزز دورهم الفاعل. وبذلك، يتم تشجيع الشباب على أن يكونوا ليس مجرد متلقين للأنشطة، بل فاعلين نشطين في بناء فضاءات آمنة ومجتمعية. أخيرًا، يشكل تعزيز التعاون مع المؤسسات المحلية هدفًا شاملًا، إذ تُعد مشاركتها ضرورية لضمان استمرارية المبادرة، وإضفاء الشرعية على الأنشطة في المنطقة، وبناء تحالفات تعزز تأثير المشروع على المديَين المتوسط والطويل.
الفئة المستهدفة أو المرتبطة على وجه التحديد	يستهدف المشروع أساسًا الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين Ξ و\Z سنة، وهي مرحلة حاسمة يشهدون فيها عملية التمدرس وتبلور الهوية الشخصية. ومن خلال كرة القدم كمحور رئيسي، يسعى المشروع إلى إشراكهم في ديناميات تربوية تُعزّز قيم التعايش والاحترام واللاعنف، بما يُسهم في تنميتهم الشخصية والاجتماعية. حيث تُعدّ الممارسة الرياضية وسيلة قريبة وميسّرة لتشجيع التعلّم الهادف، وبناء روابط إيجابية، وتقديم بدائل بنّاءة في سياقات تتّسم بانعدام الاستقرار وقلة الفرص. تُنفَّذ المبادرة في مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف، مع تركيز خاص على ولايتين وعلى الأراضي الصحراوية المحتلّة. وقد تمّ في مراكز الشباب بهاتين الولايتين تنفيذ الأنشطة التكوينية تدريجيًا، بما أتاح إنشاء فضاءات آمنة يُمكن للمراهقين المشاركة فيها والتعبير عن أنفسهم واكتساب أدوات ثقافية ورياضية وتربوية تُعزّز قدرتهم على الصمود وتمكّنهم من الفعل والمبادرة.
الموقع أو منطقة التدخل	السمارة - أوسرد
هل هناك أي بيانات رئيسية تساعدنا على فهم مدى تحقيق موضوع أو محور ثقافة السلام الذي تركز عليه هذه التجربة في سياقكم؟	في مخيمات اللاجئين الصحراويين، يعيش الناس في حالة انتظار طويلة للغاية، يختبرون حياة بلا إحساس بالزمن. فقد مرّت خمسون سنة دون أي حلّ لوضعهم، وقد ترك هذا أثره على الشباب. وتشمل التحديات الرئيسية التي يُعالجها المشروع اليوم: تصاعد العنف بين الشباب الناجم عن ارتفاع شعورهم بالاستياء المرتبط بانعدام الأمل في أي حلّ للصراع سوى التصعيد المسلّح. وتسعى تدخلاتنا التعليمية إلى تقديم استجابة، رغم أنها لا تستطيع مواجهة النقص الكبير في الموارد المتوفرة في المنطقة. فالهدف هو المساهمة في السلام، رغم صعوبة ذلك. كما أن الناس باتوا يفقدون تدريجيًا الثقة في نظام الدعم المقدم من قِبل التعاون الدولي، نتيجة كل الظلم الذي تعرضوا له.
المدة	لا توجد مدة محددة. فقد بدأ أحد الأندية بالعمل منذ عام HE HZ، والآخر منذ عام HE HΘ، وكلاهما يحظى باهتمام متزايد من قبل المراهقين.
استراتيجية التدخل و/أو المنهجية/المنهجيات	تركز استراتيجية التدخّل على دمج الرياضة مع أنشطة ثقافية وتكوينية لتقديم مقاربة شاملة لتنمية الشباب. ففي مراكز الشباب تُنظَّم تدريبات ومباريات كرة القدم لا لتعزيز النشاط البدني فحسب، بل لتكون أيضًا فضاءات لترسيخ قيم التعايش والاحترام واللاعنف. وتُكمَّل هذه الديناميات الرياضية بجلسات تكوينية وورش عمل تشمل مجالات مثل الإنتاج السمعي البصري والفن والتعبيرات الثقافية

		الأخرى، ما يمكّن الشباب من تطوير مهارات إبداعية وتأملية والعمل ضمن فرق. يسعى الجمع بين الرياضة والتكوين والممارسة الفنية إلى خلق بيئة محفّزة تتيح للشباب الاستيعاب الفعّال للوسائل المقدمة، وتعزز دورهم النشط وقدرتهم على الإدارة الذاتية. وهكذا، لا يقتصر التدخّل على نقل المعرفة فحسب، بل يشجع المشاركة الفاعلة، والحوار بين الأقران، وبناء تجارب مشتركة تُرسّخ المهارات الفردية والمجتمعية على حد سواء.
الأدوات اللازمة		تجمع هذه الأدوات بين الموارد الرياضية واللوجستية والتعليمية، وكلها موجهة لتعزيز التدخّل الشامل مع الشباب. ومن بين الموارد الرياضية، تبرز الكرات والقمصان التدريبية، التي تمكّن من إجراء التدريبات والمباريات والديناميات الجماعية داخل مراكز الشباب. ولا تقتصر أهمية هذه العناصر على تسهيل ممارسة كرة القدم فحسب، بل تعزز أيضًا المشاركة والانتماء إلى المجموعة وتحفّز المشاركين والمشاركات. من ناحية أخرى، تلعب المواد التعليمية دورًا محوريًا في الجلسات التكوينية والمحاضرات، إذ تقدّم محتوى وأدوات تكمل النشاط الرياضي. ويتيح استخدامها تناول مواضيع أساسية، وتشجيع التعلم النشط، وتعزيز التفكير حول قيم التعايش واللاعنف والتنمية الشخصية والمجتمعية. ولضمان استدامة المشاركة، تُوفَّر أيضًا الموارد الأساسية مثل المياه والطعام، بما يضمن قدرة الشباب على الانخراط الكامل في الأنشطة دون أن تحدّهم الاحتياجات الأساسية.
تنفيذ النشاط		يركز تنفيذ النشاط على تعزيز ممارسة الرياضة بين الشباب في سياق لم تكن فيه هذه الممارسة، خصوصًا المنظمة والموجّهة نحو التعايش، مرسخة مسبقًا. وتُقام الأنشطة في مساحة محدودة تم تهيئتها لتركيز التدريبات والمباريات خلال الأسبوع، بما يضمن استمرارية وانتظام الممارسة الرياضية. وبالإضافة إلى اللقاءات الداخلية، تُتاح للشباب فرصة التنافس مع أندية كرة قدم أخرى، مما يعزز التفاعل بين المجموعات، وتبادل الخبرات، وتوسيع شبكاتهم الاجتماعية. بالتوازي مع التدريبات والمباريات، تُنفّذ جلسات تكوينية تكمل النشاط البدني. وتشمل هذه التكوينات ورش عمل في مجالات الإنتاج السمعي البصري والفن والتعبيرات الثقافية الأخرى، مصممة لتعزيز الإبداع، والتفكير النقدي، وتمكين الشباب من اعتماد المعرفة والأدوات التي تُعزز قيم التعايش والعمل الجماعي واللاعنف. وبهذه الطريقة، يجمع المشروع بشكل متكامل بين الرياضة والتعليم، موفّرًا للشباب فضاءات آمنة ومحفّزة تنميهم شخصيًا وجماعيًا.
تحليل المخاطر (م)، الصعوبات (ص)، والإنجازات (إ)	م	يجب أن يتعامل المشروع بحذر مع بعض المخاطر المرتبطة بالسياق الاجتماعي والسياسي وحساسية السكان الثقافية. ومن أبرز هذه المخاطر الفهم المحدود لمفهوم حقوق الإنسان في مخيمات اللاجئين الصحراويين، ما قد يصعّب اعتماد المحتوى ويؤدي إلى سوء فهم لأهداف التدخّل. كما أن استخدام مصطلحات مثل "السلام" يتطلب عناية خاصة، إذ إن ذكرها بشكل مباشر في سياق يتسم بعقود من العنف والقمع قد يُعتبر مسيئًا أو يُفهَم على أنه فرض خارجي. وتدعو هذه الحقيقة إلى إعادة النظر بعناية في المفردات والاستراتيجيات التواصلية، وتوجيهها نحو تعزيز الممارسات اللاعنيفة واتباع مقاربات بنّاءة للتعامل مع النزاعات، بما يحافظ على حساسية السكان وملاءمة المشروع.
	ص	يواجه المشروع تحديات مهمة تؤثر على سير تنفيذ الأنشطة. ومن أبرز هذه التحديات محدودية

		توفر المواد، سواء الرياضية أو التعليمية، ما يتطلب إبداعًا وتخطيطًا دقيقًا والبحث عن بدائل لضمان تنفيذ الجلسات بفعالية. وتستدعي هذه القيود الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة وتكييف الديناميات مع إمكانيات البيئة، دون الإخلال بجودة التدخّل. تتمثل صعوبة رئيسية أخرى في الحاجة إلى دمج السياق المحلي في كل نشاط. فالديناميات والمحتوى والمقاربات يجب أن تكون مناسبة وحساسة للخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمنطقة، بحيث يشعر الشباب بأنهم مفهومون وتكون الأنشطة ذات معنى لهم. ويستلزم ذلك معرفة عميقة بالبيئة، ومرونة في التخطيط، والقدرة على تعديل الاستراتيجيات باستمرار للاستجابة لواقع السياق. أخيرًا، يمكن أن تؤثر حالة الظلم المطول واليأس العام، إلى جانب تزايد الشكوك بشأن قدرة التعاون الدولي على تقديم حلول مستدامة، على قبول الشباب والمشاركة في الأنشطة. وقد يهدد فقدان الثقة المجتمعية فعالية المشروع، لذلك من الضروري الحفاظ على نهج قريب وشفاف ومتوافق مع احتياجات وتوقعات الشباب وعائلاتهم.
	إ	من بين أبرز إنجازات المشروع تبرز حسن النية والتزام العديد من الأشخاص المشاركين، بدءًا من الشباب المشاركين وصولًا إلى الميسّرين والفاعلين المجتمعيين، الذين مكّنوا من الحفاظ على الأنشطة وتنشيطها رغم تحديات السياق. وقد شكّل هذا الرأسمال البشري عنصرًا أساسيًا في بناء علاقات الثقة وضمان استمرارية العمليات. كما يتمثل إنجاز آخر بارز في تنفيذ مشاريع متتالية، صُممت بحيث يُبنى كل تدخل على الجهود السابقة، بما يضمن الاتساق ويمنع ضياع العمل المنجز مسبقًا. وقد عززت هذه الاستراتيجية استمرارية واستدامة المبادرة، وفي الوقت نفسه ساعدت على ترسيخ التعلمات والمنهجيات الناجحة. أخيرًا، ساهم مجموع هذه الإجراءات في زيادة قدرة المشروع على التأثير والانتشار، مما وسّع نطاقه وشرعيته بين الشباب والمجتمع المحلي، ورسّخ مكانته كنموذج في تعزيز الرياضة والثقافة والتعليم كأدوات للتحوّل الاجتماعي.
ما التغييرات أو التحوّلات التي أحدثتها أو تسعى إلى تحقيقها هذه التجربة؟		أسهمت التجربة في إعادة تنشيط الفضاءات الجماعية القائمة، حيث أعادت الحيوية إلى عملها وعزّزت قدرتها على أن تكون نقاط التقاء وتعلّم وتعاون. وبفضل المشروع، تحوّلت هذه الفضاءات إلى بيئات أكثر نشاطًا ومشاركة، تُمكّن الشباب من الانخراط المباشر، وتبادل الخبرات، وبناء الروابط، وتطوير مبادراتهم الخاصة. لم يقتصر هذا المسار على إحياء الفضاءات الموجودة، بل شجّع أيضًا على اعتماد المجتمع لها، مما أسهم في ترسيخ شبكات تعاون أكثر متانة وتنشيط ديناميات للعمل الجماعي تستمرّ بعد انتهاء الأنشطة المحددة. وبهذه الطريقة، عزّز التدخل استدامة الفضاءات الجماعية، وحوّلها إلى أدوات فعّالة للتعليم والتعايش والتنمية الشبابية.
الدروس المستفادة، والتوصيات للمستقبل، والتكيّف مع العمل مع الشباب.		إحدى أهم الدروس المستفادة من هذه التجربة هي إدراك أهمية أوقات الفراغ والأنشطة الترفيهية في سياقات الهشاشة، مثل مخيمات اللاجئين الصحراويين. فهذه الأنشطة لا تلبّي فقط حاجة أساسية للمرح والتمتع، بل تُستخدم أيضًا كأدوات استراتيجية لتعزيز التعايش، والتواصل الاجتماعي، وبناء مسارات السلام على المستوى المجتمعي. على مستوى التوصيات المستقبلية، يُعدّ من الضروري الاستمرار في إدماج فضاءات منظَّمة للترفيه،

تجمع بين الرياضة والأنشطة الثقافية والتكوينية، بما يسمح للشباب بالاستفادة منها واعتمادها وتطوير مهارات اجتماعية وإبداعية وقيادية. كما تبرز أهمية التكييف المستمر للمنهجيات واللغة المستعملة بما يلائم حساسية السياق، مع تعزيز أساليب مشاركة شاملة ولاعنفية تُقوّي الثقة وتُعزّز دور الشباب. تشير التجربة أيضًا إلى ضرورة دمج هذه الممارسات الترفيهية والتربوية ضمن مقاربة أشمل للتدخّل، تأخذ بعين الاعتبار الشباب والهياكل المحلية التي تواكب وتدعم المسارات، بما يضمن استدامة التدخلات وأثرها الممتد على المدى البعيد.	

توصيات لتكييف الممارسات الجيدة مع نطاق تدخل مشروع "نعم للسلام"

مهرجان ارفع صوتك في تونس

يمكن أن يتحوّل الفن إلى لغة مشتركة للعمل مع الشباب في سياقات الهشاشة، بحيث تكون الورش القائمة على مسرح المقهورين، الرسم الجداري، الراب، الغرافيتي، التصوير الفوتوغرافي أو السينما المجتمعية مفيدة بشكل خاص، إذ **ترتبط بتعبيرات قريبة من حياتهم اليومية وتُحفز -إلى جانب التفكير- المشاعر أيضًا**.

يجب أن تدور هذه الفضاءات **حول القضايا التي يحددها الشباب أنفسهم كأولويات**، بحيث تعمل الإبداعات الفنية كأدوات للمناداة بالتغيير والتحوّل.

يُستحسن تشجيع النوادي أو التجمعات الشبابية ذاتية الإدارة لتتولى تحديد المواضيع والأدوار وقواعد التعايش، لتعزيز قيادتها وقدرتها التنظيمية. **وينبغي أن تكون المشاركة حقيقية وليست شكلية**، لذلك من الضروري إنشاء لجان شبابية تنظم المهرجان أو اللقاءات الفنية، بحيث لا يقتصر دور الشباب على الحضور كمشاهِدين فقط.

في الوقت ذاته، تُعدّ الشراكة مع دور الشباب، والمراكز الاجتماعية، والجمعيات المحلية، والمدارس، إلى جانب الجمع بين فضاءات التكوين **ولحظات العرض العام للإبداعات (عروض مجتمعية، مناقشات سينمائية، أو منتديات مسرحية)، أساسية لتعزيز الشرعية المجتمعية واستدامة** العملية.

علاوة على ذلك، فإن كون المشروع مشترك الإنشاء بين شباب من مختلف الأجناس، والطبقات الاجتماعية، والخلفيات الجغرافية، يتيح معالجة قضايا حقوق الإنسان من **منظور تقاطعي**.

نادي كرة القدم الصحراء

يمكن أن تكون الرياضة بشكل عام، وخصوصًا كرة القدم وكرة السلة في سياقنا، أداةً قوية لتعزيز السلام والتعاون والاحترام، فضلاً عن كونها وسيلة للوقاية من العنف بين الشباب. ويمكن ربط كل تدريب بجلسات تكوينية شاملة تتناول مواضيع مثل حقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين في الرياضة، والعنصرية في الملاعب، وحقوق المهاجرين، بحيث يتكامل اللعب مع التفكير والتأمل.

ينبغي أن تكون الشمولية محورًا أساسيًا، **مع ضمان مشاركة الأشخاص من أجناس مختلفة على قدم المساواة، وتشجيع فرق متنوعة** تعكس تعددية المجتمع.

كما أن تنظيم مباريات مع أندية شبابية أخرى في الحي أو البلدية يمكن أن **يعزز الروابط الاجتماعية ويبني شبكات أوسع للتعايش**.

رغم أن اللوائح الرياضية غالبًا ما تحدد العواقب أو العقوبات الممكنة لسلوكيات خطرة أو عنيفة، أو الاعتداءات الجسدية أو اللفظية الناتجة عن منافسة سامة، يمكن تطبيق قواعد مختلفة في التدريبات والملاعب **تكافئ السلوكيات الصحية، المتعاطفة والتعاونية**. وبالرغم من الطابع التنافسي لعالم الرياضة، من الضروري تعليم وممارسة الاحترام باستمرار تجاه الأشخاص داخل وخارج فرقنا، والجمهور، وجميع العاملين المشاركين في تنظيم الفعاليات الرياضية.

في الوقت نفسه، توفر هذه الفضاءات **بديلًا للترفيه الصحي في ظل نقص الفرص الثقافية في سياقات الهشاشة**.

لضمان استدامة المبادرة، من الأساسي **تكوين الشباب ليصبحوا مشرفين ومدربين،** بحيث يتحولون إلى نماذج إيجابية وقادة قادرين على متابعة العملية داخل مجتمعهم.

ممارسات ممكنة أُخرى

إضافةً إلى هذه التوصيات، يقترح فريق المربّين والمربّيات في حركة السلام ونزع السلاح والحرية ومعهد نوفاكت المشارِك في هذا المشروع، فيما يلي، مجموعةً من مخطّطات الورش التي نرى أنّها قد تُلهم العمل التربوي الذي نهدف إليه هنا.

النشاط: خلف العنف	
الهدف	1. زيادة الوعي والتعريف بالمستويات المختلفة للعنف. 2. تطوير القدرة على التعرف على المستويات المختلفة للعنف بما يتجاوز العنف الصريح. 3. إعادة بناء السرد الخاص بكيفية مواجهة العنف.
الأدوات	اختيارية: ملاءة بيضاء.
المدة	ΛE دقيقة
التنفيذ	في هذه المناسبة، نقترح استخدام السيكودراما ومسرح المقهورين. ويقوم الشباب بتمثيل موقف عنف، يمكن أن تكون تجربة شخصية أو موقف مقترح من قبل القيادة، ثم يقومون بتمثيل، في مشاهد أخرى، "ما وراء" هذا العنف وما ساهم في حدوثه. **البداية**: على عكس تقنيات أخرى، يبدأ النشاط بشرح بعض المفاهيم الأساسية. ويتم عمل جولة أولية تشمل: - "Θ كلمات أربطها بالعنف" - "عندما تعرضت للعنف، هل فكرت في ما يحدث للشخص الآخر؟" وفي هذه النقطة يُوَضَّح أنه لا يُبَرَّر في أي وقت العنف، بل الهدف هو فهم المستويات الأخرى من العنف التي قد تؤثر علينا أيضًا. بعد ذلك، يُقسم المشاركون إلى H أو Θ مجموعات فرعية. **التنفيذ**: تُشرَح مستويات العنف المختلفة، وكيف أن بعضها أكثر وضوحًا والبعض الآخر أقل وضوحًا، لكنها جميعًا تساهم في الظلم وتؤثر على بعضها البعض. وتُقدَّم أمثلة محلية ودولية. ويجب أن تكون الأمثلة موجزة، واضحة ومباشرة، لأن مرحلة التعلم ستتم لاحقًا وتحتاج إلى الوقت الكافي. ويمكن تزويد الشباب بمخطط لتنظيم المعلومات. وتُخصص فترة لطرح الأسئلة قبل بدء التقنية. ستؤدي كل مجموعة فرعية وظيفة: - المجموعة الفرعية أ: ستقوم بتصميم تمثيل لموقف عنف، يمكن أن تكون تجربة شخصية أو

	موقف مقترح. يجب أن يستغرق التمثيل لمدة K دقائق. - المجموعة الفرعية ب: ستصمم تمثيلًا لـ"ما وراء العنف"، أَيْ مشهد يوضح العنف الهيكلي أو الثقافي الذي ساهم في تعزيز مشهد المجموعة أ. - المجموعة الفرعية ج (اختياري): في حال وجود مجموعة فرعية ثالثة، يمكن إضافة طبقة أخرى لتمثيل ما وراء ذلك العنف. يُمنح وقت إعداد مدته ZK دقيقة. بعد ذلك، تُعرض المشاهد (المدة الإجمالية تتراوح بين ZÆ وZK دقيقة). إذا كان الوقت متاحًا، يمكن تخصيص مساحة للتفكير لتوليد خيارات لتحسين المشاهد المختلفة لمدة ZÆ دقائق، ثم K دقائق للعمل على كيفية دمجها في المشاهد، وإعادة تمثيلها مرة أخرى لمدة ZK-ZÆ دقيقة. في هذا الفضاء يمكن استخدام الملاءة الاختيارية كستار، لإنشاء مشهدين تمثيليين: مشهد العنف الظاهر يُعرَض أمام الستار، والمشهدان اللذان يمثلان المستويات الأخرى وراء العنف سيقعان خلف الستار وسيُعرَضان بمجرد إنزاله. **الاختتام**: يجب أن يعبّر ختام النشاط بالكلام عن: - ما أفكر فيه حيال ما عرضناه عن المستويات المختلفة للعنف. - هل هذا بعيد عني أم قريب؟ هل هناك شيء كنت أظنه بعيدًا لكنه أصبح أقرب مما أظن؟ قبل كل شيء، يجب توجيه لحظة التأمل هذه ليس لفهم الأشخاص الذين مارسوا العنف "عليّ"، بل لفهم العوامل المحيطة بالشباب والتي قد تدفعهم إلى أفعال عنف. بمعنى آخر، لا يُوَجَّه التركيز على الآخر، بل على النفس وكيف يمكن أن تتأثر بتأثيرات النظام. كيف تؤثر عليّ؟

النشاط: تصورات المجموعة حول حقوق الإنسان	
الهدف	تعزيز تبادل الفهم بين أعضاء المجموعة حول ماهية حقوق الإنسان.
الأدوات	أوراق رُسِم عليها زهرة، طباشير، ملاحظات لاصقة، أقلام.
المدة	ZHE دقيقة
التنفيذ	1. **العرض والتعارف – من نحن هنا؟ (HE دقيقة)** نقترح أن يقدم كل شخص نفسه، ويذكر بعد اسمه شيئًا يحبه وشيئًا يجيده. يمكننا أيضًا إدراج أي نشاط تنشيطي آخر إذا لاحظنا أن المجموعة متكاسلة قليلًا، أو نشاط للاسترخاء والتواصل مع اللحظة الحالية إذا كانوا مشتتين أو نشيطين جدًا. كما يُنصح بأن نطلب من المجموعة تحديد نية أو توقع لديهم بشأن سير العمل المشترك الذي نبدؤه معًا. بعد ذلك، نتخيل أن على أرض الصف تُعرَض خريطة حية للعالم. للتعرف على بعضنا البعض بشكل

أفضل، سيحدد كل شخص موقعه على هذه الخريطة عند الإجابة على الأسئلة التالية:

- أين وُلدتُ؟
- إلى أين أحب أن أسافر؟ أو من أين تأتي الموسيقى التي أستمع إليها أكثر/الطعام الذي أحبه أكثر؟
- أين يحدث أي انتهاك لحقوق الإنسان يثير قلقي؟

بهذه الطريقة، سنبدأ بالتعرف على التنوع الطبيعي للمجموعة وإبرازه، مع التركيز على بعض أوجه التشابه والاختلاف التي نتشاركها مع بقية الزملاء وتحديد التهديدات المتعلقة بحقوق الإنسان على المستوى العالمي.

2. **ماذا نفهم بالدفاع عن حقوق الإنسان؟ (ΘE دقيقة)**

نطرح النشاط "Θ أشخاص، Θ أفكار"، حيث تتشكل مجموعات من Θ أشخاص، وبعد K دقائق من النقاش، يقرّرون Θ أفكار مشتركة يربطونها بمفهوم الدفاع عن حقوق الإنسان أو النشاط في سبيل حقوق الإنسان. وبعد انقضاء هذا الوقت، تندمج مجموعتان من Θ أشخاص لتكوين مجموعات من Λ مشاركين. ويجب عليهم من جديد التوصّل إلى الاتفاق على Θ أفكار جديدة تعكس فهمهم المشترك لحقوق الإنسان. ويمكن تكرار ذلك بالقدر المرغوب. ويمكن اختتام النشاط بطلب أن يشارك متحدّث من كل مجموعة كبيرة الخلاصات مع باقي الحاضرين.

يمكن أن تكون بديلًا عن هذا النشاط تقنية "التماثيل الثابتة" في مسرح المقهورات، حيث يمكن أن يتقدّم أي شخص إلى الخشبة ليمثّل بجسده، كأنه تمثال، ما يفهمه من الدفاع عن حقوق الإنسان. وبعد عرض اقتراحه على المجموعة، يمكن لبقية المشاركين أن يكملوه بتمثال ثابت آخر يُظهر فهمهم الشخصي للمفهوم نفسه. وعندما لا يبقى أشخاص يرغبون في المشاركة، يطرح المنسّق الأسئلة التالية على المجموعة:

- ماذا ترون؟ صفوا ذلك بموضوعية (الوضعيات، إلخ).
- ماذا تفسّرون؟ كيف تعتقدون أن الشخص/الأشخاص الذين يمثلون يفهمون ما هو الدفاع عن حقوق الإنسان؟ ما هي طرق ممارسة هذا النوع من النضال التي تُمثَّل هنا؟ وما هي خصائصها؟
- هل يرغب أحد في إضافة رؤيته الخاصة؟

نولي اهتمامًا لما يلي:

- أشكال النشاط للدفاع عن حقوق الإنسان التي حدّدها المشاركون (مَن يمارسها، وكيف، وأين؟).
- ما إذا كانوا يدركون أن بعض الأجساد قد تواجه عنفًا أكبر من غيرها عند الدفاع عن حقوق الإنسان.

يمكن القيام بتمرين تمهيدي بمفاهيم أبسط مثل "الصداقة" أو "السلام".

نَجمع الخلاصات ونقدّم الإيضاحات التالية عند الضرورة:

- حقوق الإنسان هي مجموعة من المبادئ المقبولة عالميًا، أي إنّ جميع دول العالم قد قبلتها كإطار مرجعي لعملها. ويُعدّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الوثيقة التي تجمع هذه الحقوق، وقد اعتُمدت في الأمم المتحدة عام ΞIN.
- تتجسّد حقوق الإنسان في قوانين مختلف دول العالم، لكنها ليست محترمة في جميع البلدان ولا متاحة لجميع الأشخاص داخل الإقليم نفسه.
- ترتبط حقوق الإنسان بحماية ثلاثة عناصر أساسية: الحياة، والحرية، والعدالة، وجميعها متصلة بحماية الكرامة الإنسانية.
- يمكن لأيّ شخص أن تُنتهك حقوقه الإنسانية في مرحلة ما من حياته. وإذا لم ندافع عنها أو نعمل على توسيع نطاقها، فقد تتراجع هذه الحقوق.
- توجد تهديدات متعددة لاحترام حقوق الإنسان: الحروب، تدهور الحياة، فقدان الحرية، غياب

	العدالة، الفقر، العنف ضد النساء... كلها انتهاكات لحقوق الإنسان. 3. **ما هي حقوق الإنسان هذه؟ إشارة المرور (KK دقيقة)** للتعرّف على حقوق الإنسان التي يحدّدها المشاركون أو التي تثير قلقهم، نقترح نشاط "إشارة المرور". وبذلك، بعد كلّ واحدة من العبارات التالية، يختار كل شخص مكانه على الخطّ المتخيَّل الذي نرسمه على الأرض وفقًا لمدى موافقته أو عدم موافقته على العبارات التالية: - أن يرفض المؤجر الذي وافق عبر الهاتف على تأجيرك المنزل أن يبرم العقد معك عندما يراك تدخل من الباب ويكتشف أنّك أسود يُعدّ انتهاكًا لحقوقك الإنسانية ← إن كان جوابك نعم، لأي حق؟ - عدم قدرتك على التسجيل في كرة السلة لأن عائلتك لا تملك المال لدفع رسوم الحصص هو انتهاك لحقوقك الإنسانية. - أن تحتاج إلى دعم خارج حصة الرياضيات كي تنجح في تلك المادة، ولا تتوفر لك الفرصة لا داخل المدرسة ولا خارجها، هو انتهاك لحقوقك الإنسانية. - أن يتم ترحيلك عندما تهرب من بلدك لأن حياتك مهدَّدة كونك شخصًا متحولًا جنسيًا، دون تقييم ما إذا كانت حياتك في خطر بعد دخولك البلد الذي كنت تعتقد/ين أنّه سيضمن لك الأمان. - أن ترغبي في إنجاب أطفال لكن لا ترغبين أو لا تستطيعين الحمل، وترغبين في الدفع مقابل "رحم بديل". - أن تكون في لحظة حرجة نفسيًا ويُعطوك موعدًا كلّ K أشهر في خدمة الصحّة النفسية بمركزك الصحي العمومي بسبب "الاكتظاظ ونقص الأطباء". - أن يلاحقوك بنظراتهم عند دخولك متجرًا لأنهم يفترضون، بسبب مظهرك، أنك ستسرق. - أن يمتنع المعلم عن منحك الكلمة دائمًا ويُقلّل من مستواك الدراسي ومن رؤيتك للأمور، مُحملًا ثقافتك الأم المسؤولية، ومُظهِرًا أنه يعتبرها أقل شأنًا من الثقافة الإسبانية. - عدم قدرتك على شراء كل ما ترغب بشرائه. - أن لا يبقى أمامك خيار، عند وصولك إلى بلد ما وكونك في وضع غير نظامي، سوى بيع البضائع في الشارع لكسب القوت، بينما تطاردك الشرطة باستمرار لمصادرة مصدر رزقك الوحيد الممكن. بعد كل عبارة، نسأل أي حق من حقوق الإنسان يندرج في هذا الموقف، أو إن كان الأمر مجرد رغبة. بعد ذلك، يكتب كل مشارك على زهرة نوزعها الحقوق التي تهمه أكثر، إما لشعوره بأهميتها أو لأنها الأكثر تعرضًا للتهديد هنا أو في أي مكان في العالم. وفي الختام، نستعرض مع المجموعة حقوق الإنسان التي اعتبروا جماعيًا أنها موجودة أو يجب أن تكون موجودة. 4. **الاختتام (ZK دقيقة)** نوزع Θ ملاحظات لاصقة لكل شخص، ونرسم Θ أعمدة على السبورة، بحيث يستطيع المشاركون كتابة في كلمات قليلة: ما أعجبهم في الجلسة، ما يودون تغييره، وما يرغبون في حذفه.
التأمل	يُطرح طوال تطور النشاط.

النشاط: تصورات المجموعة حول عالمية حقوق الإنسان. الجهات المؤثرة في احترامها أو انتهاكها	
الهدف	1. تعزيز تبادل الفهم بين أعضاء المجموعة حول عالمية حقوق الإنسان أو عدمها، في ما يتعلق

	بالاعتراف بها على الورق وإمكانية الوصول الفعلي إليها. 2. تسهيل التعرف على الجهات التي تؤثر في احترام حقوق الإنسان أو انتهاكها.
الأدوات	أداة تحديد دور الحديث لدائرة الحوار، طباشير، ملاحظات لاصقة، أقلام.
المدة	ZHE دقيقة
التنفيذ	1. **التقديم الشخصي والتعارف. التنشيط (ZK دقيقة)** في دائرة، ندعو كل شخص ليقدّم نفسه باسمه ويذكر حالة جوية أو حركة تعبّر عن مزاجه في ذلك اليوم. انطلاقًا من هنا، ولتنشيط المجموعة، نلعب لعبة "كيا، ساكا، سوم": في الدائرة، تبدأ إحدى المنظمات بالشرح: في هذه الدائرة تتجمع طاقة كبيرة، يجب أن نتشاركها جميعًا. لذلك، علينا تمريرها من شخص لآخر بمساعدة الأشخاص المجاورين لنا. وهكذا تبدأ بوضع يديها معًا فوق الرأس وتصرخ "كيا"، فيتبعها الأشخاص على جانبَيْها موجهين نحوها بحركة اليدين معًا كقطع مائل في الهواء، على صرخة "ساكا". الشخص في الوسط، الذي يرفع يديه في البداية، يجب أن يرسل الطاقة لشخص آخر في الدائرة بخفض اليدين معًا للإشارة إليه وقول "سوم". وهكذا ستنتقل الطاقة من شخص لآخر، مع محاولة تسريع مرورها في كل مرة. 2. **عالميّة أو عدم عالميّة حقوق الإنسان (K I دقيقة)** يعود كل شخص لوضع الزهرة التي صنعها في الجلسة السابقة على صدره، ونشكّل دائرتين متحدتَيْ المركز. بهذه الطريقة، يتحرك كل عضو في الدائرة الخارجية خطوة واحدة إلى يمينه كل دقيقتين، مع تبديل الأزواج بشكل متكرّر للتحاور حول هذه الأسئلة: ● ما هي حقوق الإنسان التي تقلقني أكثر؟ نذكّر بحقوق الجلسة السابقة. ● أيّها أعتقد أنه يُحترم أقل في إسبانيا ومن يتأثر بذلك أساسًا؟ ● وماذا عن باقي أنحاء العالم؟ ● هل أرى صلات بين التهديدات التي تواجه احترام هذه الحقوق داخل إسبانيا وخارجها؟ هل هناك أسباب مشتركة؟ هل لإسبانيا، شركاتها، حكوماتها ومواطنيها أي مسؤولية في كون هذه الحقوق تُنتهك في أماكن أخرى من العالم؟ المرحلة الثانية: في دائرة الحوار، نتحاور حول الأسئلة الآتية بعد تحديد القواعد الأساسيّة التي تتيح إجراء هذا الحوار: ● لا يتحدّث إلا من يحمل أداة تحديد دور الحديث، بينما يمتلك الباقون قوة الإصغاء. ● الكلام اختياري؛ إذا وصلت إليك الأداة ولم ترغب في المشاركة، مرّرها لمن بعدك. ● نعتني جميعًا بهذه الدائرة. بعض الأسئلة التي تحفز الحوار: ● هل نتمتّع جميعًا بالحقوق نفسها؟ ● إذا كنّا جميعًا نمتلك حقوق الإنسان نفسها، فهل نتمكّن من الوصول إليها بالقدر نفسه؟ ● من يقرّر مَن يستطيع ومَن لا يستطيع الوصول إلى حقّ معيّن؟ ● كيف يمكن أن يؤثّر عدم احترام هذه الحقوق على الأشخاص؟ ● مَن الذي يمكنه انتهاكها؟ (سنُعِدّ خريطة للمسؤوليات بالاعتماد على الإجابات عن هذين السؤالين

الأخيرين).

- هل يُعَد عمل الجهات التي تسهر على احترامها فعّالًا؟
- إذا اختفت هذه الجهات أو لم نقُم نحن بأي شيء لمنع انتهاكها، فماذا قد يحدث؟
- هل يمكن لحقوق الإنسان أن تتوسّع، أم أن كافة الحقوق الممكنة قد جرى تحديدها بالفعل؟

3. **سباق الامتياز (K I دقيقة)**

سنعطي الطلاب مجموعة من البطاقات التي تتضمّن شخصيات مختلفة، تصف ظروفًا متقاطعة في كل منها تمنحها درجات متفاوتة من السهولة أو الصعوبة في الوصول إلى حقوق الإنسان:

- رجل أبيض من ألمانيا، عمره HΛ عامًا، ليس لديه معالين، ضعيف في اللغة الإسبانية، يصل إلى إسبانيا بعد أن قضى فيها صيفًا أقنعه بأن بإمكانه أن يجد هنا حياةً أكثر دفئًا ومرحًا. يبحث عن عمل.
- امرأة سوداء وُلدت في إسبانيا، عمرها I M عامًا، حاصلة على تعليم جامعي، ووضعها الاقتصادي مريح، لكنها فقدت عملها للتوّ. تخشى ألّا تجد وظيفة أخرى في مجال تخصصها، وأن يضطرها انخفاض دخلها إلى تغيير سكنها، وأن تعاني كما حدث آخر مرة حينما رأوا أنها امرأة سوداء.
- امرأة مهاجرة من الصحراء، عمرها HK عامًا، غير متزوجة، وناشطة في الدفاع عن حقوق الشعب الصحراوي، لديها طفل صغير تحت إعالتها، ولديها شبكة من الأصدقاء والأقارب في البلد، لكن مواردها المالية محدودة وهي في وضعية غير نظامية. اضطرت -رغم حبها لعملها- إلى أن تصبح مقدمة رعاية داخلية لزوجين مسنين يرفضان تسجيلها في الضمان الاجتماعي ولا يمنحانها أي يوم للراحة أسبوعيًا. ترتدي الحجاب.
- رجل من مالي، عمره ΘI عامًا، ضعيف في اللغة الإسبانية، يعيل أسرته في بلده الأصلي. حصل على الحماية الدولية، ما يخوّله الحصول على تصريح الإقامة والعمل، لكنه لا يستطيع معادلة شهادته الجامعية في هذا البلد. في بلده توجد توترات سياسية قوية ومستوى عالٍ من العنف، وكان ناشطًا معارضًا للحكومة العسكرية الحالية. يشعر بالتوتر حين يخرج إلى الشارع لأن الشرطة تطلب وثائقه باستمرار.
- شاب من مالي عمره ZK عامًا، وصل إلى البلد دون مرافق. يعيش في مركز للقاصرين ويرغب في العمل بأسرع وقت ممكن لإرسال المال إلى أسرته.

سنطلب من كل طالب/طالبة أن يتقمص الشخصية المخصصة له وأن يتقدم خطوة إلى الأمام إذا رأى أن هذه الشخصية، في السياق الإسباني، يمكنها الوصول إلى كل حق من حقوق الإنسان التي سنذكرها، المستمدة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

- الحق في طلب الحماية في حالة الاضطهاد. قد تظهر تعليقات مثل: "يجب أن يكون للدول الحرية في رفض المهاجرين، حتى لو كانوا طالبي لجوء، إذا اعتقدت أن لديها موارد غير كافية لاستضافتهم" ← نقترح تقدير حالة عدم اليقين التي قد يشعر بها هذا الشخص عند تخيله مجتمعًا جديدًا متنوعًا ثقافيًا وغير مألوف، لكن نبرز عدة نقاط: وجود المادة ZI من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث يحق للأشخاص الحصول على الحماية + التفكير في مسؤولية دول الشمال عن مغادرة سكان الجنوب لبلدانهم المُستنزفة والمزعزعة بفعل التدخل الاستعماري والاستعماري الجديد + ضرورة أن تتحمل جميع أراضي الشمال مسؤولية الاستقبال بشكل عادل + حقيقة أن القدرة على الاستقبال مسألة تتعلق بالإرادة السياسية، التي تنطوي على تحديد كيفية تخصيص الموارد (إما للدفاع أو للتعاون من أجل التنمية وتقليل الفوارق الاجتماعية) ← معلومة: هل كنتم تعلمون أنه على الرغم من أن الحق في اللجوء مدرج كحق أساسي من حقوق الإنسان في المادة ZI من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن الدولة الإسبانية تعترف به في دستورها وتنظمه عبر قانون اللجوء، إلا أنه في عام HE HE قدمت إسبانيا الحماية الدولية فقط لـK% من الأشخاص الذين طلبوه؟ فوصول شخص إلى بلد ما (إلى حدوده، كما في حالة هذا النشاط) وقدرته على طلب اللجوء لا ينبغي أن يعتمد على طيبة مسؤولي الهجرة، ولا حتى على حرية ذلك البلد: إنه حق إنساني إذا كنا معرضين للاضطهاد أو كانت حياتنا في خطر في بلدنا

	الأصلي. ● الحق في الحياة، والحرية، والأمان. ● الحق في حرية التنقل وفي اختيار محل الإقامة داخل الدولة. ● الحق في التملك. ● الحق في العمل، وحرية اختياره، والحصول على مكافأة عادلة ومرضية، والحماية من البطالة. ● الحق في الراحة والاستمتاع بأوقات الفراغ. ● الحق في التعليم. ● الحق في عدم التعرض للاسترقاق أو الاستعباد. ● الحق في عدم الاعتقال أو الحجز أو النفي تعسفًا. ● الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، مع إمكانية تغيير المعتقدات وإظهارها أمام الملأ أو على حدة. عند الانتهاء من القائمة، نلاحظ المواقف المختلفة التي تم تسجيلها ونناقش حول التساؤلات التي برزت. ونؤكد أنه على الرغم من أن حقوق الإنسان يُفترض أنها عالمية، فإن الوصول إليها ليس مضمونًا بنفس الدرجة لجميع الأشخاص. تمامًا كما أن ليس كلنا نبدأ من نفس النقطة، أو أن كل الجهود ليست متساوية في قيمتها. 4. **الاختتام (ZK دقيقة)** نوزع Θ ملاحظات لاصقة لكل شخص، ونرسم Θ أعمدة على السبورة، بحيث يستطيع المشاركون كتابة في كلمات قليلة: ما أعجبهم في الجلسة، ما يودون تغييره، وما يرغبون في حذفه.

النشاط: خطوة إلى الأمام – حقوق الإنسان	
الهدف	1. التعرف على الصور النمطية والأفكار المسبقة والمعتقدات الشائعة حول السلام. 2. تعزيز التفكير النقدي والنقاش المحترم حول العنف الهيكلي وكيف يؤثر على الحقوق الأساسية للأشخاص. 3. إبراز عواقب العنف الهيكلي. 4. التأمل في امتيازاتنا وكيف تؤثر على وصول الآخرين إلى الحقوق الأساسية.
الأدوات	فضاء واسع أو أوراق كرتونية بالألوان الأخضر والأحمر والبرتقالي
المدة	ΛE–ΘE دقيقة
التنفيذ	يدعو نشاط "خطوة إلى الأمام - التأمل في السلام والعنف" الطلاب للمشاركة بفاعلية في تمرين جسدي وتأملي. وتُقدَّم سلسلة من التصريحات حول السلام والحرب والعنف، ويُطلب منهم أن يتموضعوا جسديًا في الفضاء وفقًا لمدى موافقتهم أو رفضهم لكل تصريح. وتسمح استعارة الحركة هذه (خطوة إلى اليمين، أو اليسار، أو البقاء في المركز) بتصور رمزي للمواقف المختلفة الموجودة تجاه هذه المفاهيم. بعد كل تصريح، يُجرى نقاش قصير داخل المجموعة، مما يتيح للطلاب عرض أسبابهم والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين، مما يعزز التعاطف والتفكير النقدي. والهدف هو إظهار كيف أن المعتقدات حول السلام والعنف ذاتية وتعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي والشخصي. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدم هذا النشاط لتحديد الصور النمطية والأحكام المسبقة الشائعة، وفتح الباب لنقاش أعمق حول العنف الهيكلي

وتأثيراته على المجتمع.

تهيئة الفضاء:

- نظِّم الفضاء بحيث يتمكن المشاركون من الحركة بحرية. وإذا أمكن، أبعد الطاولات أو الكراسي.
- إذا لم يتوفر لديك فضاء كافٍ، فوزّع أوراقًا كرتونية خضراء وحمراء وبرتقالية (يمكن استخدام الملاحظات اللاصقة الكبيرة أو البطاقات أو الأوراق).
- أوضح أن اللون الأخضر يمثّل "صحيح"، والأحمر يمثّل "خطأ"، والبرتقالي يمثّل "متردّد".

شرح الديناميكية:

اشرح للمجموعة أنه سيُقرأ عليهم خلال النشاط عدد من التصريحات حول السلام والحرب والعنف.

الهدف هو أن يحددوا موقعهم في الفضاء جسديًا، باتباع التعليمات التالية:

- إذا كانوا متفقين مع التصريح، فعليهم أن يخطوا خطوة إلى اليمين (أو يرفعوا الورقة الكرتونية الخضراء).
- إذا كانوا غير متفقين، فعليهم أن يخطوا خطوة إلى اليسار (أو يرفعوا الورقة الكرتونية الحمراء).
- إذا لم يكونوا متأكدين أو لم يحددوا وجهة نظرهم، فعليهم البقاء في المركز (أو رفع الورقة الكرتونية البرتقالية).

تطور الديناميكية:

– ابدأ بقراءة التصريحات واحدة تلو الأخرى. بعد كل عبارة، اترك بضع ثوانٍ ليتخذ المشاركون أماكنهم في الفضاء وفقًا لموقفهم. وبمجرد أن يكون الجميع قد اتخذ موقعه، اطلب منهم أن يشرحوا باختصار سبب اتخاذهم لذلك القرار (ابدأ بمن هم في الأقلية لإبراز صوتهم).

- اطرح الأسئلة التالية إذا لزم الأمر:

- لماذا وقفتَ هنا؟
- كيف تشعر حيال إجابات الآخرين؟

- وبمجرد أن يكون الجميع قد اتخذ موقعه، اطلب منهم أن يشرحوا باختصار سبب اتخاذهم لذلك القرار (ابدأ بمن هم في الأقلية لإبراز صوتهم).

أمثلة على العبارات الخاصة باللعبة:

- الإنسان عنيف بطبيعته.
- السلام هو عندما لا توجد حروب.
- ستظل الحروب قائمة دائمًا، لأنها كانت موجودة دائمًا.
- هناك حروب عادلة.
- إذا دخل بلدي في حرب وتم استدعائي، فسأذهب للقتال.
- حقوق الإنسان عالمية.
- السلام هو يوتوبيا.
- غالبًا ما تكون النساء والفتيات هنَّ الضحايا الرئيسيات للنزاعات المسلحة، ولكنهن أيضًا الأكثر تهميشًا.
- في كل مرة يُميَّز فيها شخص أو يُرفض بسبب هويته، فذلك حرب صغيرة تُخاض داخل المجتمع.

	نصائح إضافية للديناميكية: - الوقت: تأكّد من عدم استغراق وقت طويل عند كل تصريح، حتى يظل النشاط ديناميكيًا ولا يصبح مملًا. يجب أن يستمر كل تصريح بين دقيقة ودقيقتين للسماح بتفاعل جيد. - الفضاء: إذا كانت المجموعة كبيرة، قسمها إلى مجموعتين أصغر لتجنب الفوضى. تأكّد من سماع الجميع ومشاركتهم. - البديل: إذا كانت المجموعة كبيرة جدًا أو لم تتمكن من التحرك بحرية، يمكن رفع الأوراق الكرتونية بدلًا من التحرك. فهذا يحافظ على حيوية النشاط دون الحاجة للتنقل في الفضاء. **اختتام النشاط:** - اسأل: كيف شعرتم طوال النشاط؟ وما الهدف الذي تعتقدون أنه تم تحقيقه من خلاله؟ - اشرح أن الهدف من هذا التمرين هو فهم أن السلام والعنف مفهومان يفسرهما كل شخص بطريقة مختلفة حسب سياقه الشخصي. - اختتم بنقاش جماعي حول ما تعلّموه عن وجهات نظرهم المختلفة وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في اتخاذ القرارات الجماعية.

V. التوصيات العامة النهائية

فيما يلي نقدم مجموعة من المقترحات لتكييف تجارب العمل الواردة في هذا الدليل، والموجهة نحو تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام، بهدف تعزيز قدرتها على إحداث التغيير.

Z. التكيف مع السياق المحلي

- **الربط بين المحلي والعالمي**: تيسير تحديد أشكال مختلفة من الظلم الاجتماعي أو العنف (المباشر، الثقافي والهيكلي) السائدة في منطقة التدخل المرتبطة بالمحور الموضوعي المتعلق ببناء السلام الذي نركّز عليه، وكذلك إبراز ارتباطها بتجلّيات مماثلة في مناطق أخرى من العالم. وبذلك يمكن تناول قضايا عابرة للحدود مثل هشاشة العمل بين الشباب، العنصرية الهيكلية، العنف القائم على النوع الاجتماعي، العنف في شبكات التواصل الاجتماعي أو خطابات الكراهية، مع تسليط الضوء على القواسم المشتركة والجوانب الفريدة، دون إغفال الكشف عن ظاهرة التقاطعية.
- **الإنصات منذ البداية**: يجب أن يكون الشباب شركاء في الإبداع منذ مرحلة تصميم العمليات التعليمية التي يشاركون فيها، وليس مجرد مستفيدين منها. وبذلك، فإن تحديد الموضوعات الفرعية التي سيتم تناولها في التدخل والأنشطة أو المنهجيات التي تجسدها ستتصل بشكل أفضل مع اهتماماتهم، وستكسب مزيدًا من الأهمية بالنسبة لهم، وستكون عملية التعلم أكثر جدوى. أظهرت عملية التشخيص التي سبقت إعداد هذه الأدلة أن "الشعور بالإنصات وإمكانية النقاش" كانت من أبرز مطالب الشباب. إلى جانب إمكانية تنظيم دوائر حوار استكشافية حول الاهتمامات، على غرار ما يُقترح في الممارسات التربوية التصالحية، للحصول على مؤشرات أولية حول القضايا التي تثير اهتمام الشباب في السياق الإسباني فيما يتعلّق بكل محور من محاور بناء ثقافة السلام التي تتناولها هذه الأدلة، يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:
  - تقرير التشخيص "نعم للسلام": https://www.mpdl .org/sialapaz/06_Informe%20de%20diagn%C3%B3stico% 20final.pdf

- "تقرير الشباب في إسبانيا HEHI: بين الطوارئ والقدرة على الصمود" (وزارة الشباب والطفولة، المعهد الإسباني للشباب INJUVE)

- **استخدام لغة مفهومة وملائمة ثقافيًا**: تجنّب المصطلحات التقنية في مقارباتنا، والاقتراب من الرموز الشبابية (الموسيقى، وسائل التواصل الاجتماعي، الرياضة، والفن الحضري).
- **تقدير التنوع الداخلي للمجموعات**: الاعتراف بالأصول الثقافية، ومسارات الهجرة، والهويات الجندرية المتنوعة، مع ضمان سماع جميع الأصوات. وامتلاك منظور تقاطعي، بهدف تحليل كيفية تداخل الجنس، الطبقة، الإثنية، العمر، أو عوامل أخرى في توليد عدم المساواة.

H. شروط توفير بيئة آمنة

- **بناء اتفاقيات التعايش بالتعاون مع الشباب:** الاحترام، السرية، والاستماع النشط. لتنظيم دوائر الحوار كما تقترحها الممارسات التربوية التصالحية، تُقترح الاتفاقيات الأساسية التالية: يتحدث فقط من يمتلك أداة تحديد دور الحديث، بينما يكون لبقية الأعضاء قوة الإصغاء؛ التحدث طوعي؛ والدائرة يحافظ عليها جميع الأعضاء.
- تضمين بروتوكولات للدعم المتبادل أو الرعاية في حال ظهور اضطرابات: بعض المواضيع (العنف، العنصرية، الفقر) قد تُثير تجارب شخصية.
- **الاعتراف بالشباب كمحور أساسي:** إيصال رسالة للطلاب والطالبات مفادها أننا لا نراهم ككائنات ناقصة أو متلقية سلبية للمحتوى يعني تجنب التواصل أحادي الاتجاه بين المعلم/المعلمة والطلاب، وتحفيز مشاركة جميع أفراد الصف، وتجنب النظرات المتمركزة حول البالغين والمتعجرفة، وبالتالي ممارسة الفضول الحقيقي تجاه ما يعرفه الشباب أو يتساءلون عنه، وكذلك توضيح أن المعرفة التي تُبنى في الصف تُنتج بشكل جماعي. وكل ذلك دون اعتبار المعلمين وحدهم أصحاب المعرفة والحقائق، والطلاب مجرد أوعية فارغة يجب ملؤها بمعلومات من قبل الكبار.
- **تعزيز مساحة شجاعة**: استنادًا إلى التجربة الموثقة في فلسطين والمقدمة في "دليل المساواة بين الجنسين"، يتمثل الهدف في تجاوز مجرد إنشاء مساحة آمنة لتمكين مناقشة المواضيع الحساسة وإنتاج خطاب بديل يبتعد عن الجمود السائد الذي يمجد العنف. وللاستلهام عند طرح هذه الحوارات بين الأفراد والمجموعات في سياقات مستقطبة أو مشحونة تسعى إلى تسهيل التوصل إلى استراتيجية مشتركة لتحقيق تحولات تضمن التعايش على المدى الطويل، يمكننا الرجوع إلى "الحوارات المستحيلة" لجون بول ليديراش أو "اختلاف مرحب به: دليل تربوي للحوار المثير للجدل في الصف" من مدرسة ثقافة السلام.

Θ. المنهجيات المقترحة

- **الفن والثقافة:** مسرح المقهورين، الجداريات، الموسيقى، التصوير الفوتوغرافي أو السيرك الاجتماعي كأدوات إبداعية تساهم في التعبير العاطفي والتفكير النقدي الفردي والجماعي من خلال تجربة مواقف حقيقية أو مماثلة للواقع تكون محفّزة ومؤثّرة.
- **الرياضة واللعب:** يعززان التعاون والاحترام والوقاية من العنف.
- **الحوارات والمنتديات المجتمعية**: تعزز التماسك الاجتماعي، لا سيما في الفضاءات بين الأجيال والثقافات. لتصميم هذه الحوارات، يُقترح الاستعانة بنماذج من الممارسات التربوية التصالحية مثل بيليندا هوبكنز من خلال الدليلين "وقت الدائرة" أو "دائرة الحوار".
- **التقنيات الرقمية**: توفر فرصة لتصميم حملات شبابية على شبكات التواصل الاجتماعي حول أي موضوع اهتمام، مرتكزة على اللاعنف. كمصدر إلهام لتنفيذ هذا العمل، نقترح برنامج "Digital Organising" الذي طوره معهد نوفاكت، وهو تدريب عبر الإنترنت لتصميم حملات مؤثرة تشجع ثقافة السلام العالمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة: https://novact.org/es/formacio/.

I. عوامل الاستدامة الأساسية:

- **العمليات المستمرة**: تجنب الأنشطة الفريدة والمنعزلة، والتركيز على عمليات تعليمية مبنية على مسار مخطط متوسط إلى طويل الأمد، يسمح بالعمل عبر مشاريع وتكامل المحتويات المشتركة بين مختلف المواد الدراسية.

- **المجموعات الفاعلة للشباب**: تحفيز دوافع ومهارات الشباب ليشعروا بالانجذاب والقدرة على التدخل في مجتمعهم، وزيادة وعيهم أو تعزيز الحراك الاجتماعي في أماكن أخرى، بما يولد عمليات توسعية.
- **العمل الشبكي**: التنسيق مع جمعيات الأحياء، والمراكز التعليمية، والخدمات الاجتماعية، والجماعات الشبابية لربط التعلم بفرص المشاركة الفعلية.
- **المسؤولية المشتركة بين الأجيال**: إشراك المربين، والعائلات، وموظفي المراكز الشبابية كمراجع ثابتة.
- **مشاركة السلطات المحلية**: عامل أساسي لضمان الاستدامة على المدى الطويل وفي الموارد الاقتصادية.
- **التقييم التشاركي**: دمج لحظات يقوم فيها الشباب بتقييم ما تعلموه واقتراح تحسينات، مما يعزز دورهم كمشاركين في صياغة العمليات.

في النهاية، لا تشكل هذه التوصيات وصفة واحدة، بل مجموعة من الإرشادات المفتوحة التي يمكن لكل مجموعة ولكل مربٍّ أو مربّية تكييفها مع واقعهم الخاص. الأهم هو الحفاظ على القناعة بأن الشباب هم الفاعلون الرئيسيون في بناء السلام والعدالة البيئية، وأن مهمتنا التربوية تكمن في مرافقتهم، وتسهيل تعلمهم، وتعزيز قدراتهم. ومن هذا المنظور، يمكن لكل تجربة أن تتحول إلى بذرة تغيير، وفرصة للتعلم المشترك، وخطوة راسخة نحو مستقبل أكثر عدلًا واستدامة وسلامًا.

VI. مسرد المصطلحات

الدفاع عن حقوق الإنسان

1. **حقوق الإنسان:** "هي حقوق نتمتع بها جميعنا لمجرد أننا من البشر (...)، متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو نوعهم الاجتماعي، أو أصلهم الوطني أو العرقي أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. وهي متنوّعة وتتراوح بين الحقوق الأكثر جوهرية، وهو الحقّ في الحياة، والحقوق التي تجعل الحياة جديرة بأن تُعاش، مثل الحق في الغذاء والتعليم والعمل والصحة والحرية" (المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان). "تضمن تطوير حياة كريمة متكاملة لمجرد أننا بشر، وهي غير قابلة للتصرف لأن لا أحد يمكنه سلبها أو إجبار أحد على التنازل عنها" (حركة السلام ونزع السلاح والحرية). "لا يقتصر الأمر على ضمان الامتثال للمعايير الدولية فحسب، بل يشمل بناء هياكل سياسية واجتماعية تكفل مشاركة فعّالة للمواطنين وإتاحة العدالة، لا سيما للفئات الضعيفة" (معهد نوفاكت).

2. **الحقوق الاجتماعية:** فرع من فروع القانون يهدف إلى تعزيز شروط حياة كريمة للمواطنين من أجل خلق مجتمع أكثر عدلاً وشمولية. "الحق الاجتماعي ذو طبيعة مطالبية واضحة، خصوصًا تجاه الفئات التي تم استبعادها لأسباب اجتماعية أو سياسية" (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين). تشمل الحقوق التي يقدّمها الحق الاجتماعي: الحق في العمل بشروط عادلة، والحق في الانضمام إلى النقابات والإضراب، والحق في الضمان الاجتماعي، والحق في مستوى معيشي لائق (يشمل الغذاء والسكن والملبس)، والحق في الصحة والتعليم، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية، من بين حقوق أخرى. هذه الحقوق مدرجة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ∧MZ.

اللاعنف / التعامل السلمي مع النزاعات / محتويات محددة أخرى

1. **القضية الاجتماعية:** هي مبادرة جماعية أو هدف يتعلق بتحسين المجتمع أو حل المشكلات التي تؤثر على مجموعات أو على المجتمع ككل، تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن الحقوق الأساسية وتعزيزها. ويمكن أن يُحدث الانخراط في القضايا الاجتماعية تأثيرًا إيجابيًا في مجتمعنا ويوسع رؤيتنا للعالم، بالإضافة إلى منح شعور بالقدرة على المبادرة والقيام بشيء، وبالإحساس بالهدف والمعنى في الحياة.

2. **الصراع:** بناء اجتماعي ناتج عن التناقضات أو التباينات بين طرفين أو أكثر -على الأقل من وجهة نظرهم-، ويعبّر عن شعور بعدم الرضا أو عن خلاف حول أمور مختلفة (فيسنس فيساس). ويختلف مفهوم الصراع عن مفهوم العنف، فالصراع قد يوجد من دون عنف، بينما لا وجود للعنف من دون صراع. فهذه الصراعات، التي لا مفر منها ومتأصلة في العلاقات الإنسانية، يمكن أن تُدار وتتحوّل وتُحلّ من قبل الأطراف المعنية دون اللجوء إلى استراتيجيات عنيفة، ما يشكل فرصة طبيعية للتحول وتحسين الشروط الأساسية التي أدّت إلى حدوثها.

3. **ثقافة السلام**: مجموعة من القيم والمواقف والمشاعر والمعتقدات والسلوكيات التي تُسهم في بناء سلام دائم، وتتيح بالتالي مواجهة الصراعات بطرق غير عنيفة أو الوقاية من العنف والقضاء عليه بأي من أشكاله -المباشر، الثقافي أو الهيكلي. وتنطوي على نمط حياة قائم على ضمان تكافؤ الفرص لجميع الأشخاص، واحترام الحقوق والحريات، وممارسة التضامن والتعاون من أجل خلق عالم يتمتع بالرفاه المشترك والعدالة الاجتماعية. ولا يُنظَر إلى السلام على أنه حالة سلبية أو مفروضة، بل كعملية ديناميكية لتحويل الصراعات بوسائل سلمية. كما أن بناء ثقافة السلام يعني توفير شروط تجعل المجتمعات قادرة على المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتها، وتقوية الفضاء المدني، وبناء تحالفات تضامنية لمواجهة أشكال السلطوية. ولا يقتصر بناؤها على تجنب العنف فقط، بل يشمل خلق تعايش سلمي بشكل نشط وواعٍ، وتنمية الدوافع والمهارات لدى جميع الفاعلين الاجتماعيين لتمكيننا من مواجهة اختلافاتنا بشكل جماعي دون اللجوء إلى العنف.

4. **الديمقراطية:** "تقوم على إرادة الشعب المعبر عنها بحرية لتقرير نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومشاركته التامة في جميع جوانب حياته. والديمقراطية والتنمية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية أمور مترابطة ومتداعمة" (المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان).

5. **خطابات الكراهية:** "أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب أو النوع الاجتماعي أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية" (الأمم المتحدة).

6. **القمع:** "يشير إلى الظلم الذي تتعرض له بعض الفئات نتيجة لافتراضات وردود أفعال مبنية على واحدة أو أكثر من الصفات أو الهويات التي يمتلكونها (النوع الاجتماعي، الانتماء الإثني، الأصل، الوضعية القانونية للمهاجرين، الدين، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، إلخ)". وينقسم القمع إلى خمس فئات: الاستغلال، والتهميش، ونقص السلطة، والإمبريالية الثقافية، والعنف. الاستغلال: هو العملية التي يستفيد فيها بعض الفاعلين من محدودية الخيارات لدى الآخرين لجمع الثروات من خلال استغلال عملهم. التهميش: يشير إلى "الوضع الذي يُبعَد فيه بعض الأشخاص عن المجال العام لأنهم يُعتبرون أقل قيمة لشغله". نقص السلطة: يشير إلى الاحتقار الذي يتعرض له الأفراد. الإمبريالية الثقافية: تعني وجود ثقافة مهيمنة لا ينتمي إليها الأفراد المضطهدون وتعمل على إخفائهم. وأخيرا، العنف: في سياق القمع يحدث عندما يتعرض الأشخاص المنتمون لهذه الفئات إلى "هجمات عشوائية وغير مبررة ضدهم أو ضد ممتلكاتهم، لا يكون لها أي سبب سوى الإضرار أو الإذلال أو تدمير الشخص" (إيريس ماريون يونغ).

7. **السلام الإيجابي (مقابل السلام السلبي)**: "السلام هو أكثر بكثير من مجرد غياب الحرب. فعندما نتحدث عن السلام الحقيقي، نعني ضمان تكافؤ الفرص لجميع الأشخاص؛ وعن احترام الحقوق والحريات؛ وعن التضامن والتعاون بين الجميع من أجل خلق عالم يقوم على الرفاه المشترك والعدالة الاجتماعية" (حركة السلام ونزع السلاح والحرية). يفهم بعض الأشخاص السلام على أنه حالة تتميز بغياب الحروب. وقد عُرِّف هذا المفهوم في إطار التربية من أجل السلام على أنه سلام سلبي. أما السلام الإيجابي، فهو مفهوم أوسع وأكثر طموحًا، ويشمل "عملية تحقيق العدالة في مختلف مستويات العلاقات الإنسانية. وهو مفهوم ديناميكي يجعلنا نستكشف الصراعات ونواجهها ونحلّها بطريقة لا عنفية، بغية تحقيق الانسجام بين الشخص وذاته، ومع الطبيعة، ومع الآخرين" (ندوة التربية من أجل السلام – جمعية حقوق الانسان باسبانيا. *التربية من أجل السلام. مقترح ممكن*. دار كاتاراتا. مدريد، HEEE). السلام الإيجابي هو عملية تهدف إلى تلبية الاحتياجات الأساسية وتهيئة الشروط اللازمة لتمكين الإنسان من تطوير كامل قدراته داخل المجتمع (يوهان غالتونغ).

8. **التعامل اللاعنفي مع النزاعات / اللاعنف:** يقتضي الإقرار بحتمية النزاع وبإمكانية تحوله، واعتماد آليات تعامل لا تنطوي على عنف أو تدمير أو إيذاء. ولا يُعدّ اللّاعنف مرادفًا للسلبية في مواجهة النزاعات، بل يقوم على معالجتها باستمرار من منظور سلمي، يرتكز على فكرة الديمقراطية الكاملة، وعلى تحقيق مقاربة للأمن الإنساني، وعلى الدفاع عن حقوق الإنسان، وحماية المنافع العامة من خلال القوة الجماعية للأفراد. ويتمثّل الهدف في الانتقال من مواقف الأطراف التي تبدو في البداية متعارضة، إلى الاعتراف بمصالحهم واحتياجاتهم، بحيث يتمكنوا، بمساعدة خارجية أو من خلال الإدارة الداخلية، من إيجاد سبل مُرضية لتحقيق توازن أو تقارب يُلبّي ولو جزئيًا الاحتياجات الشخصية واحتياجات الطرف الآخر. ولا يهدف هذا المنهج إلى معالجة أسباب النزاع فحسب، بل يتناول أيضًا العلاقات والهياكل الكامنة وراءه، بما يسمح بإحداث تغييرات عميقة ودائمة.

9. **العنف (ومثلث العنف عند غالتونغ):** هو كل اعتداء يمكن تجنبه يطال الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل البقاء والرفاه والحرية والهوية. كما يُعدّ التهديد بالعنف ضد هذه الاحتياجات الأساسية شكلًا من أشكال العنف. ويقسم غالتونغ العنف إلى عنف مباشر، وعنف هيكلي، وعنف ثقافي. ينشأ العنف الهيكلي عن الآليات والعمليات والمؤسسات السياسية التي يفترض أن تضمن تلبية احتياجات الهوية والكرامة والأمن. وعليه، فإن عدم المساواة الاجتماعية، والانتهاكات الهيكلية لحقوق الإنسان، والقوانين الظالمة تُعد مظاهر لهذا العنف الهيكلي. ويتغذى العنف الثقافي على الغضب والخوف والكراهية التي تنشأ عندما تفشل الأطراف في فهم بعضها أو تُسيء تفسير مواقفها. فالقيم الاجتماعية التي تكرس التمييز على أساس الانتماء الإثني، أو النوع الاجتماعي، أو التوجه الجنسي، أو الطبقة الاجتماعية، أو القدرة، وغيرها، تقود إلى هذا الشكل من العنف الثقافي. وبحسب غالتونغ، فإن هذين النوعين من العنف غير مرئيين، بينما العنف المباشر -مثل العنف الجسدي أو الحروب- مرئي. وبذلك، فالعنف يعني "كل ما يلحق الأذى بالنفس أو بالآخرين أو بالبيئة. حيث يقوم استخدام العنف على إنكار الآخر أو تهميشه أو استبعاده أو إقصائه، سواء كان هذا الآخر رمزيًا أو واقعيًا. ويُعتبر العنف سلوكًا مكتسبًا ينتقل عبر الثقافة، ولذلك يمكن الوقاية منه تربويًا، كما يمكن بذل الجهود اللازمة للتخلص منه" (حركة السلام ونزع السلاح والحرية).

Movimiento
por la Paz